
رحلة البارون

رقم الإيداع (٢٥٧) لعام ٢٠١٩ م
باليهئة العامة للكتاب م / حضرموت

العنوان: رحلة البارون

تأليف: مساعد ناصر بافقير

الصف الإلكتروني والتدقيق اللغوي: عبد الله أحمد باحفي، المكلا

واتساب: ٧٧٣٤٨٨١١٥ - ٠٠٩٦٧

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف.

الناشر: دار حضرموت للدراسات والنشر

المكلا - ت: ٣٥٠٥٤٩

فاكس: ٣٥٠٥٤٨ ص.ب: ٨٧٦١

e-mail: darhadhramout@hotmail.com



التوزيع للمحافظات : متجر كافي بوك

جوال : ٧٧٠٦٣٤٩٠٩ - ٠٠٩٦٧

فيس بوك : cafebookshop

إنستغرام : cafebook-shop

الجمهورية اليمنية - صنعاء



توزيع: معرض الحياة الدائم للكتاب

حضرموت - المكلا - ت: ٣٠٢٨٥٩

الجمهورية اليمنية

رحلة البارون

تأليف

مساعدة ناصر بافقير

متجر كافي بوك

دار حضرموت للدراسات و النشر

٢٠٢٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إهداء

إلى الذين تركوا في منتصف الطريق، للوحيدين،
للضعفاء، للمساكين، للمشردين، للاجئين، للفقراء،
لضحايا القلق، للمُنْهَكين من المرض،
الذين شابَتْ شعراتهم في سنٍّ مبكرة،
لأصحاب الروتين المملِّ،
للكادحين، للبسطاء
أهدي كتابي هذا.

مساعدة

حول الكتاب «رحلة البارون»

عزيزي القارئ..

عندما تلامس كتاباتي روحك، وتتوقف عن القراءة لبرهة لتشعر بها في داخلك، هنا أعلم أنك قد ركبت لتبحرَ معي في هذه الرحلة.

عزيزي القارئ..

وأنت تقرأ في هذا الكتاب، لقد حرصت أن أجعلك تعيش الحدث، فعندما أتحدثُ عن مدينة أجعلك تسمع مآذنها، وزحمة أسواقها. وعندما أتحدثُ عن طفل أجعلك تداعب يديه الصغيرتين، وتسمع ضحكاته. وعندما أتحدثُ عن الشتاء أجعلك تقرأ وأنت متلحفٌ.

عزيزي القارئ..

هناك ملايين الكتب تُطبعُ، مليئةً بالفوائد والحكم غالباً، ولكن كتاب «رحلة البارون» مختلفٌ جداً عنها.

إن كنت تبحثُ عن شيءٍ محددٍ لن تجده أبداً هنا، هذا الكتاب للذين يبحثون عن اللاشيء. كل شخص منا يعيش حياتين غالباً؛ حياة واقعية يعيشها بالفعل، وحياة خيالية يحلم بالعيش فيها، كتاب

«رحلة البارون» يمثل التذكرة والجواز للتنقل بين الحياتين.

عزيزي القارئ..

هذا الكتاب ليس مُنزلًا من السماء، قد يكون مليئًا بفرضياتٍ
أنتَ ليس على قناعةٍ بها، ولكنها أقتعتني، فكتبتُها.

* * *

سُرُّ السعادة

العمر يحدث مرة واحدة، اجعلوا الدنيا تفيض بالحُبِّ، احيوا الليالي بالسهر، وتغنُّوا بحب الوطن. واحملوا دعوة الإسلام وراية السلام. علموا أولادكم كيف يفرحون، كيف يضحكون، كيف يحبون، قبل أن تعلموهم كيف يجمعون الأموال..

إن القناعة هي كل شيء، وسرُّ السعادة البساطة، فكمِّيَّة الفرح في حي البسطاء يفوق كثيرًا ما يوجد في قصور الأغنياء..

تعود المياه إلى مجاريها غالبًا، وتنتهي الهجرات بالاستقرار، وتنتهي رحلة الحياة بوفاة مَنْ نحب، عيشوا كل يوم وكأنه آخر يوم في الحياة..

رحلة - البارون

* * *

الصديق الحياة

«الحياة ليست بكثرة الأصدقاء حولك، ولكن بجودتهم»
قد يهب الله لك رفيقاً يعوّضك عن العالم جميعه..
هو نفسه من يتحوّل إلى مهرج عندما يشعر أنك تضيق..
ويصبح درعك وحزامك وسلاحك وجيشك..
يحرق من يفكر في أذيتك، صديق لا تتردد في أخباره بما يضيّق
حالك حتى لو كانت الساعة متأخرة ليلاً..
شخص تفعل من أجله كل شيء، ولا تشعر أنك أوفيته حقه..
تؤخر من أجله مواعيد سفرك، تلغي سياحتك إذا توافقت مع وقت
عمله..

رفيق تتوطد علاقتك به لتصبح أكبر من علاقتك بعائلتك..

رحلة _ البارون

* * *

كُنْ أَنْتِ

لا ترضَ يوماً بأن تكون خطة «ب» في حياة أحدهم..
لا تجعل من نفسك احتياطاً، وأنتِ جئتِ إلى هذه الدنيا لا ينقصك
شيءٌ..

إذن لماذا ترضى بالهوان..
كن أنتِ الخيار الأول أو لا تكن ضمن الخيارات..
إيّاك والمثول في طوابير الهامش.. حتماً ستندثر إذا فعلت..
أفعل الشيء الذي يحدث ضجيجاً أكثر..
ويجعل منك محوراً مهماً في المكان الذي تجد نفسك فيه..
والذين تعودوا على نفيك عادةً، فاجئهم باختفائك..
غالباً لا يناسبنا التلاشي الذي تحدثه النجوم، نفوسنا تشبه
القمر..

إمّا ظهوراً عليّاً أو اختفاءً منظماً..

رحلة - البارون

استمتع

تعلم كيف تعيش دون أن تؤذي أحداً..
كيف يبتسم الجميع عندما يتذكرونك..
ادخل السعادة في هذه القلوب التي تفتقرها..
كن مختلفاً بين كل هذه الرسميات..
الجميع يحسب أنه حكيم، ويتفاخر بعقله، بينما الحياة بحاجة إلى
القليل من الجنون..
اعمل الشيء الذي لا يتوقعونه، فاجئهم، أدهشهم، كن أنت خيارهم
الأول عندما يتحدثون عن السعادة والراحة النفسية..
لا تجعل هدفك في الحياة جني المال، أخبرك من الآن لن تستمتع
به، ستذهب دونه، ولا طمعا في المناصب، لا يبقى سلطان على هذه
الأرض، مصيرنا جميعاً الفناء..
«عشها ببراءة طفل، بقلب أبيض يتمنى السعادة للجميع..»

رحلة _ البارون

* * *

بروتوكول السعادة

تشرق الشمس، وتعلن كائنات الأرض النفير..
ويبدأ البروتوكول العام، ينعش صباح المدن زحمة الشوارع..
وصباحات الريف أصوات الماشية والعصافير وضحكات الأطفال،
وينعش الصباح صوت المعقلي يرتل ما تيسر من كتاب الله..
صباح الخير، أما بعد: لا تجعل اليوم يشبه الأمس، لا تلقي نفسك
في دوامة الروتين..

ابتسم دون سبب، إن من بين الجميع أشخاصاً أو حتى شخصاً
واحداً يتمنى رؤيتك تبتسم، ابتسامتك سرُّ سعادة يومه.
احملْ مسؤولية العالم كله على كاهلك، حاول دائماً إصلاح كل
متعطل، عِشْ وكأنك وزير السعادة، ومهمتك جعل الجميع يفرحون،
لماذا؟

«لأن السعادة التي تحاول إسعاد بها الآخرين تعود إليك
مضاعفة»..

رحلة _ البارون

* * *

سافروا

إنَّ في الترحال يجد الشخص نفسه..
وددت دائماً العيش متنقلاً، وحلمكم في الاستقرار هو كابوس
بالنسبة لي..!
تأكد جيداً أنك في سنّ الشيخوخة ستقول لو أنني كسرت ذاك
الروتين الممل..
إن بقاءك في منزلك واستمرارك في روتين عملك يفقدك جزءاً
كبيراً من متعة الحياة، متعة أنك تعيش أنك حي..!
عش كأسراب الطيور، قليلاً ما تجدها مستقرة في أرض، وغالباً ما
نشاهدها محلقة في الأماكن الجميلة..
«عش حياة مجنونة، حتى حين تتذكرها وأنت مستند على عصاك
والشيب يكسوك، تبتسم بما تبقى من أسنانك، وتقول لقد عشت!»

رحلة _ البارون

* * *

افرحوا

تبادلوا التهاني، وتهادوا، احيوا المناسبات بفرح ونشوة، تبادلوا
الحب، تبادلوا الأحضان والقبّل..
اسندوا بعضاً، واجعلوا ضحكاتكم تزعج الحيّ..
اطبخوا المكرونة، وأطعموا الجياع، دقوا الطبول، واشرعوا في
العزف على جميع أوتار الحياة..
زوروا جيرانكم، وتحسّسوا أرحامكم، واسألوا عن فقرائكم، وادخلوا
السرور على القلوب المهجورة..
اذهبوا إلى محادثاتكم القديمة، وأرسلوا كلمات جميلة تذهب
الشوق وتطمئن الأطراف، اكتبوا كلماتكم التي تتردّدون في كتابتها،
هذا وقتها المثالي..
عيشوا وكأنّها آخر ليلة لكم في هذه الحياة، فالله يعلم من يبقى
للعام القادم؟!

رحلة _ البارون

* * *

أبحروا

أبحر، لماذا تضيقُ الدنيا على نفسك..
العالم أكبر من أن تتسع له حدقة عينك..
وأنت من يرسم حدود جغرافيتك، لماذا تضع نفسك في الأقفاس
والدنيا بهذه السعة؟!
عندما لم أكن امتلك سعر التذكرة امتلكتُ سعر كتاب، وبالفعل
سافرت..
وحين كان يومي خالياً من النشاطات كنت قد شاهدت فيلماً،
وبالفعل استمتعتُ..
عشّ على مبدأ أن كل يوم ينبغي أن نعيشه بشكل جديد وجميل لا
يشبه الأمس.
وما حدث في الأمس انتهى في الأمس،
فلليوم تاريخٌ آخرٌ وشمسٌ أخرى ومفاجآتٌ جديدةٌ.
وكن متأكداً أن لوم نفسك على شيء فعلته في الماضي هو هدر للوقت
وجهد للتفكير، كان بإمكانك استغلاله لجعل اليوم جميلاً.
في المقابل هناك أشياء تحدث كل يوم نستطيع الاحتفال بها..
مثل طقوس الشروق..

قراءة كتاب..

مهاتفة صديق قديم..

مداعبة طفل..

كوب القهوة، صحن المكرونة، والعيش بحياة مجنونة..

«الحياة قد تكون أقصر مما تتخيل»..

رحلة _ البارون

* * *

الكبرياء

حمقاء نحن عندما نترك علاقاتنا تبرد..
تتجمد ونحن ننتظر المبادر، حمقاء نحن حين نسلم أمرنا لذاك
الكبرياء اللعين.

ماذا جنينا من تلك الأوقات التي مرّت ونحن متشاجرون؟
وإذا تقاربت أطرافنا كان العتاب سيد الموقف..
كل ساعة تمضي اليوم لن تعود أبداً..
مَنْ يعوّضنا عنها برأيك، كلنا نعلم أن السنة تمر بالفصول
الأربعة..

لماذا الله لم يجعل السنة كلها ربيعاً؟
كذلك العلاقات لن تكون ربيعاً دائماً..
ونحن لن نكون ورقة الخريف الهشة..
«اعلم إن العلاقة تمر بالسعادة، الحزن، البرود، شجارات الغيرة،
واستعمار الشكوك، والكثير من التقلبات المزاجية.
لكن البقاء للمبادر»..

الأمر أشبه بشجرة جميلة زرعتها معنا، وعندما احتاجت للسقي
حال كبرياؤكم دون سقيها، فكلنا يعرف مصيرها، الزوال بلا شك،

لكن هل كان يستحق الموت كل ذلك الجمال!!

«تحسّسوا أصحابكم، وتفقدوا أحبّابكم، وبادروا فالله أعلم ما

ينتظركم غداً»..

رحلة _ البارون

* * *

صباحات الحياة

للووجه المبتسمة فجرٌ..
لجدتك من بقيت في سجاداتها حتى الشروق..
تدعو بالتوفيق للشعوب الإسلامية..
لطيورٍ مغادرةٍ في أسراب.. لهجرة البحث عن أرزاقها..
لزيتون فلسطين..
لحارات الشام..
لشعر بغداد..
لفطور الفلاحين.
للقرآن بصوت المعقلي..
للمبعثرة حياتهم..
للمشتتة علاقاتهم..
للذين لا تتوقف المصائب على رؤوسهم..
لمن يعتقدون أن غداً أجمل..
«على قلوبكم السلام يا رفاق»..

رحلة _ البارون

* * *

نحن مدينون ..!!

للبيد التي ربتت على أكتافنا حين انكسرنا ..
للمهرجين، من بذلوا جهداً من أجل إضحاكنا ..
للعازفين والرسامين والكتّاب والمخرجين على محاولاتهم لتعبئة
يومنا الذابل ..

لمن يهتم بالورد وتغليف الهدايا، والإعداد لسعادتنا المؤقتة ..
للبنديل والمهدئات بشكل عام على مفعولها لإسكات الوجع ..
لدكاكين السعادة، وأرصنة المحبة، ومقاهي الأصدقاء ..
لطابخي «المكرونّة»، ومصانع «الديو»، ومزارع «القهوة» ..
لعائلاتنا، من بقوا معنا رغم سوء حظنا ..
لمذيعي الوكالات، على إخبارنا يومياً أنّ هناك من هم أسوأ منا ..
لمن بقي معنا رغم أنه بإمكانه إيجاد ألف سبب ليتركنا ..
للذين أخبرونا دائماً إنّنا جميلون، ويوجد في داخلنا شخص جيد ..

رحلة _ البارون

* * *

ابتسموا

لا شيء يشبه الابتسامة، تأثيرها على المجتمع يشبه تأثير المطر على الأرض الجرداء..

ابتسموا ليس هناك ما تخسرونه، حتى لو بدا خلكم تحدث الكوارث، ما ذنب من حولك في ذلك..

اجعلوا العالم ينتشي، اجعل لمن يرى ابتسامتك ينسى همّه حتى لحظات..

«ابتسموا فبعد برهة من الزمن ستفقدون أسنانكم بفعل الشيخوخة..

وحينها ستندمون»..

رحلة _ البارون

* * *

اليوم المُمطر

توشك الغيوم على ملامسة الأرض..

٥:٥٤ صباحًا..

الشتاء الجميل..

كوب القهوة وشعور الدَّفء..

عصافير الصباح وبروتوكولها اليومي..

الرضا على وجه الجميع، والديك محاولاً إيقاظ الجميع،

الرضا على ورق الشجر..

الصفحة ١١٦ من الكتاب الذي تقرأه..

«ابتسامتك الفاتنة وأنت تداعب طفل منزلكم، وتتوسد ركبة

أمك، وأنت تستشعر أنه لا وسادة في العالم تضاهيها»..

رحلة _ البارون

* * *

الشتاء فصل الحياة

صباحات الشتاء

أنت يا مَنْ تقرأ الآن خُذْ نفساً عميقاً، وأبجر معي..

عشّ هذه اللحظات بكل حواسك..

اشعر بها حقاً، قد تَفنى قبل الشتاء القادم، تمعّن جيداً لهذا

الصباح..

ضباب يلامس الشجر، ويحجب الرؤية بين منزلين، طيور تغرد

بشكل مختلف، أكاد أجزم أنها تحتفل..

وأطفال الحي تغمرهم سعادة لا توصف، رغم أن أهاليهم يعلمون

أن هذا البرد سيلحق بهم المرض، لكن لا يأبه أحد، يهرعون في الأزقة..

«وكأنّ العالم اتفق على أنّ الشتاء فصل الحياة»..

رحلة _ البارون

* * *

رحلة وستنتهي

وأنتم في وسط انهماككم ومشاغلكم..
لا تتسوا أن تعيشوا أياماً حلوةً، فالأيام لا تطول كثيراً.
الأمس طفل، وغداً جدّ، ولديك أحفاد يعيشون شقاوة تشبه
شقاوتك..

ابتسم في وجه كل عابر، وعشّ مع أهلِكَ الحب..
هي دنيا وأنت راكب..
في رحلتها..

لا تجعل المشاغل تلهيك، وتفسد راحتك..
وعلاقاتك اجعلها جيدة بمن حولك..
حاول قدر المستطاع تجنّب ما يؤذيك ويكدر صفوك..
غير روتينك الممل..
«وعيونك الجميلة املاها برؤية من تحب، وأخبر من تحب أنك
تحبه.

قد لا تجد الفرصة لاحقاً.
هي رحلة ويوماً ما،
وبدون سابق إنذارات ستترجّل عن فرسك معلناً نهاية رحلتك،

وستستمر قافلة الرفاق،

وكلاً منهم يعيش قصته» ..!!

رحلة _ البارون

* * *

افعل ما يجعلك سعيداً

اليوم أنت بكامل قواك العقلية والجسدية..
من يدري ما ينتظرك غداً..
اكسر روتينك الملل..
أنت لستَ روبوتاً أو جهازاً تم صنعه وبرمجته..
أنت تملك زمام أمرك..
«ذلك المكان الذي تؤجل زيارته، اذهب إليه الآن.
وذاك الشخص الذي تتردد في إخباره بشعورك.
اذهب وأخبره الآن.
فقط افعل ما يجعلك سعيداً»..

رحلة _ البارون

* * *

يوماً ما

لماذا نعلق كل أحلامنا على يوم ما..
فكّر معي إن كان يجب أن تقوم بخطوة، قم بها الآن..
نعم الآن، حتى لو كانت فكرة مجنونة..
خذ قهوتك وتناولها في المكان الذي تحبه..
الأيام تمضي، أنت لا تضمن حياتك إلى ألد (اليوم) ألد (ما) الذي
تتحدث عنه، إذا لم يكن اليوم، فمتى إذن؟
«إن إمضاءك في نفس الروتين، وتأجيل أحلامك إلى يوم ما،
يشبه تناول جرعات المخدر بدلاً عن تناول دواء المرض نفسه»..

رحلة _ البارون

* * *

الحق حذك

يقولون: العالم مليء بأشياء جميلة..

«لا تبتئس»

الحق حذك وكأنك تبحث عن عربة الأيسكريم..

لا تجعل حواسك كلها مركزة على شيء واحد وزعها، لتجعل لحظتك
مختلفة، العين إذا لم تبصر منظرًا رائعًا قد تسمع الأذن موسيقى
أجمل، عيشوا اللحظة دون تفكير..

«التفكير لا يمكن أن يجلب لك أشياء أجمل، كل ما يفعله فقط

يزيدك قلق، خذ العبرة منهم ولا تجعل من نفسك عبرة لهم»..

رحلة _ البارون

* * *

ما لن تجده في السفر

قد تجد في خلوتك ما لن تجده في
السفر..

نعم غرفتك الدافئة شتاءً، الباردة صيفاً..
ورفوفك المتكدسة بالكتب..

وكمية الأفلام التي تخزنها..

وآلات العزف التي تعود لها متى عُدَّت منكسراً..

وصور الحائط التي غالباً ما تخبئ خلفها

صوراً أخرى..

كوب قهوتك..

وفرشاة أسنانك..

سجادة صلاتك..

فراشك ووسائدك التي تحنُّ لها وأنت في

الغربة ترى فيها الوطن..

مذكراتك..

وشخايبك..

رسوماتك..

والجوء الفوضوي..

«قد يكون الوطن الذي تبحث عنه يوجد في

داخلك، تحمله معك أينما حلتَ وارتحلتَ»..

رحلة_البارون

* * *

السعادة في داخلك

تمعنوا جيداً، وفتشوا عن الطبيعة بداخلكم..

عن الأضواء في قلوبكم..

عن الأصوات في عقولكم..

توجد الحقائق..

توجد المدن..

توجد الحشود المزدحمة..

دكاكين الذكريات..

وأزقة الراحلين..

«فذاك الشخص الذي فقدته لن تجده في أي مكان في العالم إذا

لم تتحسسسه في ذاكرتك»..

سافر ولكن سافر في داخلك لا تبتعد كثيراً..

فالذي تبحث عنه قد تجده في داخلك منذ البداية..

رحلة _ البارون

* * *

الأمنيات

كانت جُلُّ رغباتي أن يكون الجميع بخير..
والسعادة تعمُّ الكون..
وتبقى الأوطان حرّة تننفس الكبرياء..
أن يحيا العدل ولا يبقى مظلومٌ على هذا الكوكب..
أن تكتفي رحي الحرب، فقد ملأ طحينها أوعيتنا..
ويلتفت الجميع إلى إعمار الأرض، فقد مللنا بشاعة الدمار..
«أملّي أن يشمرَّ الجميع عن ساعده، مستبشراً بشروق شمس
أخرى»..

رحلة _ البارون

* * *

لفتة نظر

هناك المطر..
وهناك القهوة الساخنة..
وهناك الموسيقى العذبة..
وهناك السفر العظيم..
وهناك الناس الحلوة اللي تبتسم من أول نظرة..
هذه كلها ستلفت الإنسان العادي وستشبع رغباته..
«وهناك قلوب ربطت نفسها بقلوب أخرى، فوجدت غنى عن كل
ما سبق»..

رحلة _ البارون

* * *

ليس خلف كل باب ما تتخيل

كلما حدّقتُ في السماء يراودني ذلك الشعور..
وكأنه يهمس لي في أذني لقد طالت رحلتك، ولا يوجد نجمٌ يدلُّك
على ما تبحث عنه..

تلك الأبواب التي تخيلتها وجدتها مؤصدة، وعليها ذلك الغبار الذي
يجعلك تفقد الأمل من فتحها..

ليس كل باب يُفتح، وليس خلف كل باب ما تتخيل، خيالك أنت من
تصنعه..

وللقدر خطئة من شأنك، لن تدعك تفعل ما رسمته في مخيلتك،
سيكون عليك صعبٌ تصديق تلك الحقيقة، ولكن الحقيقة مرة
دائماً..

يقولون النهايات جميلة، وأنت اخترت تلك النهاية لنفسك..

ولا تهلك نفسيتك بتلك التخيلات السخيفة..

أنت لا تعلم الكم الهائل من اللعنات التي ربما هي من أوصلتك هذه
المرحلة..

«الزمان والظروف مستمران في جلدك صباح مساءً، وأنت تبتسم
كالمهرج، وتكمل قصة أنت لم تخترها لنفسك،

لا أعلم ما عليك فعله، ولكن لا تبقى على هذه الحال، ابحث عن
المخارج بنفسك، ولا يوجد مخرجٌ تدور عجلة الزمن، وينسى الذي لا
ينسى، ويُقهر الذي لا يُقهر)..

رحلة _ البارون

* * *

مصيرها الزوال

كحبي للعزلة..

للعطر..

للعب تحت المطر..

لتأمل الأماكن الجميلة من على التلّة في لحظات الشروق

والغروب..

لسماع عزف موسيقى سمعتها منذ زمن، ولم أستطع الحصول

عليها إلى الآن..

للمكرونة وللبيتزا..

لطفل السادسة المشاغب..

للحظة استمتاعي في قراءة رواية..

«أحببت أشياء كثيرة، ولكن كل تلك الأشياء مصيرها الزوال،

تدور عجلة الزمان، وينسى الذي لا ينسى، ويُقهر الذي لا يُقهر»..

رحلة _ البارون

* * *

ارحل

يراودني شعورٌ سيئٌ، كل تصرفات البشرية لا ترضيني..
أفكار مشتتة..

وهناك موسيقى لا أعلم من يعزفها في مخيلتي، تحسّسني أنه لم
يعد هناك شيئاً يدعو للبقاء..

«ارحل لا تسألني إلى أين؟»

اعتقدت أن الأماكن القديمة بإمكانها جعلني أنسى حاضري.

لكل زمان شعوره، ولكل مكان زمانه»..

رحلة _ البارون

* * *

أسلوب

نعيش حياتنا بأسلوبنا الخاص..
أسلوبنا الغامض الذي لا يشبهه أسلوب..
هكذا خلقنا مختلفين ونحب هذا الاختلاف؛ لأنه يميّزنا عن باقي
الكائنات..

مهما تغيرت الحال لا يستطيع أحد معرفة ما بداخلنا، ماذا يوجد
في العمق..

صادقتنا، خاويننا، حبيينا، ولكن باحترام حتى كُرهننا، وانتقامنا
لا يكون للأشخاص، نحن ننتقم من الشيء نفسه، نحن أكبر من أن
يخوننا شخص أو فئة..

وصلنا لمرحلة أننا عارفون بكل شيء قد حدث، ما يحدث، وما سوف
يحدث..

«كل ما نرجوه منك يا ربّي أن تحفظ لنا هذا القدر من الكبرياء
والعظمة التي تحفظ لنا هيبتنا من شتات العاطفة»..

رحلة _ البارون

* * *

مجنون

في تلك المدينة التي لا يتكلم أهلها..

يعيشون روتينهم بصمت..

وترمق عيونهم من يخالف قوانين اللعبة..

بقي ذلك المجنون يهذي، يخبرُ العابرين أن عجلة الزمان تمشي، أن الأوان أن تهكروا النظام الذي لم تصنعوه لأنفسكم، فرضه الآخرون، وطبَّقه الطيبون..

«وبقي المجنون هو البطل الذي رجَّح أن يكون مجنوناً على أن يكون بهيمة، أما أنا فوقفْتُ مع المجنون؛ لنمثِّل الدورَ سَوِيَّةً، لم أعلم يوماً أنني سأصبح مجنوناً آخر»..

رحلة _ البارون

* * *

إدمان الألم

عذراً... قلها لنفسك بكل لغات الكون..
كل أساليب الاعتراف والخضوع..
على عدد المرات التي أحسستَ فيها بطعم
اليأس..
عدد المرات التي أدركتَ أنه لا شيء يبقى
للأبد..
لأولئك الذين أدمنتَ أرواحهم الألم، أصبح
اللاشيء روتينهم الذي لا ينكسر..
لأولئك الذين نسوا كيف يفرحون، طريقة
الضحك الحقيقي، للمبتسمين كثيراً، لتلك «الابتسامات
الصفراء»..
راكضين لحافة الحياة..
النوم قصةٌ عشقهم وأكبر ملذاتهم، لا يهتمهم
ماذا يتعاطون ليحبون، لا يعلمون أسعار الصرف..
ولا أخبار الطقس..
ولا بطولات التنس..

«يشربون القهوة، ليخبئون تلك الشخصية السوداوية
عن محيطهم، وهم واثقون أنه لم تعد لديهم
الفرصة ليتعلموا مما تألموا، إنه القدر، واللاحقون
بكم كثيرون جداً»..

رحلة _ البارون

* * *

حُبُّ وَهْمِي

جاء الوقت الذي أدرك فيه المجنون أن كل محاولاته لاسترجاع علاقاته كانت تكسوها المذلة..

لم يكن يعلم بذلك لأنه كان تحت تأثير جنون الحُبِّ الوهمي، عجبت من صنف من البشر إذا أصابهم الملل منك اخترعوا لأنفسهم ألف عذر كي يبتعدوا، بل ويجعلونك أنت المُخْطِئُ، كي لا تُؤنِّبهم ضمائرهم.. قد يكون سبب ابتعادهم عنك الاهتمام الكثير، لا يعلمون أن المجنون يموت من الغيرة عليهم، كان مجنون ويا ليته بقي كذلك، لأنه عندما استيقظ خنقته العبرة على ما أوصل له نفسه وهو في حال السُّكْرِ تلك.

«فليرحل مَنْ أراد الرحيل..

الرحيلُ المشرفُّ خيرٌ من البقاء الممتلئ بالإهانة..

الله الذي حَبَّبَكَ إلى قلبي سيمحوك منه وستعود شخصاً عادياً مثل سابق عهدك».

«لم نكن لنطرق أبواباً صُكِّتْ في وجوهنا، حتى لو كنا نعيش مع مَنْ هُمْ خلف تلك الأبواب، أجمل لحظات الحياة»..

رحلة - البارون

* * *

فالينتاين .. عيد الحب

اليوم الذي يوقظ الذكرى لأولئك الذين «يمثلون» على أنفسهم
مسرحية النسيان..

كانوا يتبادلون المشاعر والهدايا، للأسف كلمة «كانوا» بقيت في
الزمن الماضي، ولم تُستخدم في المضارع أبداً.
أولئك الأشخاص الذين يتجنبون هذا اليوم، الاسم، الشعور،
اللون الأحمر، الورد، العطر..

لا يريدون لهذا الشعور أن يتجدد..
مقتنعين باللون الأسود والحياة الرمادية، وصلوا للجانب الآخر
من الحياة، حيث انعدام الثقة والرومانسية والانتظار، والاشتياق
وأل... إلخ.

فقط العيش الطبيعي وتمثيل السعادة على العالم الخارجي،
يمارسون الرياضة لتمضية الوقت، يسمعون الموسيقى العادية مع
ضبط الجهاز بمنعه تغيير نوع الموسيقى إلى المقطع الثاني الذي ربما
يسبب لهم انهيار عاطفي هم في غنى عنه.

رحلة _ البارون

شتاء لا يشبهه شتاء

لم تذهب ذكريات ذلك الشتاء أبداً..

النسيان ليس بالأمر السهل!

في الحقيقة جاء شتاءٌ خلف شتاء، لكن ليس كل شتاء كذاك

الشتاء..

أتحدثُ عن شتاءٍ خَلَفَ ضحايا أكثر من ضحايا الحروب..

خَلَفَ أرواحاً بقيتْ كألواح سفينة ارتمتْ على جزيرة مهجورة، لم

تعد تنفَعُ أحداً، ولن يصلَ إليها مَنْ يعمل عليها ثانيةً..

يتألمون صحيح، ذلك ما يحصل..

ولكن هذا الألم يصنع في شخصياتهم انفصاماً، يمنعهم من

الوقوف في شباك الشتاء ثانيةً..

وعندما يرى عاشقين يتمنى أن يخبرهم ويقول: يا سيدتي، كوني

له جميع فصول السنة، وكل أيام العمر، أو لا تكوني أبداً..

وأنت لا تعطيني آمالاً كاذبةً، ووعداً وأنت في حال فرح..

إن المكان الذي وصلنا له مرعب جداً..

لا أريدكم أن تقتربوا لحافته..

لقد أصبحنا كثيرين، أموات يتنفسون ويتحركون، لكن لا أستطيع

أخباركم إننا أحياء..

«هذا الشتاء أوشك على أن يلوح بيده ليترك لنا
ذكريات جميلةً وسيئةً، ولكنه سيذهب، وسيذهب معه
جفاف العاطفة»..

رحلة _ البارون

* * *

فقط توقفت عن اللعب

اخترت تلك الحياة، لا أستطيع أن أقول اخترتها ولكن بالأصح هي من اختارتنى..

حياة سلبية لكيلا تتأثر بالسلب مرة أخرى..

حياة سوداوية لكيلا تتفاجأ بالسواد مرة أخرى..

إرهاب من العلاقات..

خوف من الاحتكاك..

توقفت عن اللعب على خشبة المسرح، اكتفيت بأخذ كرسي ومشاهدة محيطي دون تدخل أو مشاركة..

هذا الإرهاب دمّرني، ساءت أحوالي (لا أقول ذلك لاستجلاب

العاطفة)، ولكن فقط لأخبرك أن المكان هنا جميل..

جرب أن تخرج من مسرح حياتك وتظر من بعيد ستري أشياء

ستذهلك، متأكد من ذلك، قد أذهلتنى قبلك..

«لا إرهاب لا خوف لا كوابيس، فقط كم هائل من اللاشيء والهدوء

والنوم الطويل (بمد حرف الـ «ي» في كلمة الطويل) «نقطة»..

رحلة _ البارون

* * *

بقيت ذكرياتهم

يحكي لك عن همومه وأحزانه وهو يضحك وبيتسم تخيلاً، المرحلة التي وصل لها بفعل المؤثرات «القدر، الزمن، الحظ، الذكريات»..
 «كلهم يرحلون، لا شيء يدوم للأبد»..
 عندما يهبك أحدهم لحظات حلوة، ابتسم له، ولكن إياك ثم إياك
 والتعلق به..

لا تطلِ النظر إلى العيون التي سترهقك يوماً ما..
 لا تجلبْ لنفسك العناء، تذكر أنك ستلعن الصدف..
 ستلعن تلك الموسيقى المتعلقة بذلك الشخص..
 ستلعن الأماكن..

تأتي فترة فقط تفضل فيها الانعزال عن العالم الخارجي، وإن
 حصل فمحادثة الغرباء ونشاطات تفعلها ولا تدري لماذا..
 فقط كي تنسيك مرارة ما أنت فيه..

لا تتعمق كثيراً هذه النصيحة التي كنت أتمنى أني لو سمعتها وأنا
 أعيش السعادة مع القدماء، ذهبوا فبقيت ذكرياتهم، وأي ذكريات
 كانت، لا أعلم ألعن أصحابها أم أشكرهم..
 من حقّي أن أعيش مجدداً، ولكن دون عمق، كل شيء سيكون

سطحيًا، من أجل استقبال الجروح السطحية فقط!

لماذا؟

«لأن جروح العمق لا تلتئم بتلك السهولة، إنها عميقة»..

رحلة _ البارون

* * *

القلق من المجهول

ثم إن اللحظات الجميلة وموجات السعادة باتت تُخيفني..
أصبحت مُتيقناً أن هناك سواداً عميقاً خلفها..
«لا شيء بالمجان، أصبحنا ندفع الثمن مقدماً»..
والقلق أشد أنواع التعذيب..

وأولئك رفقاء القلق من المجهول لديهم حياة أخرى..
يعيشون مرحلة هستيرية، جُلّ ما تتمناه فيها أن تبتعد، تعتزل، تبقى
جانباً، تمام كثيراً، تتجنب العلاقات، لا تتحدث إلا إذا طُلب منك، وإذا
تحدثت لا تسكت إلا بعد أن يطلبوا منك، كانوا سيصبحون عُظَمَاءَ،
فأصبحوا عُظَمَاءَ.
«نقطة»..

رحلة _ البارون

* * *

مدينة الذكريات

تعب المجنون من التسكُّع في شوارعها، من طرَّق أبواب منازلها، لا يجيبه أحد..
تنتابه موجاتُ الغضبِ، ثم يغادر حزيناً مخذولاً ويتمتم: لن أعود إليها أبداً..

لكن سريعاً ما يسأل نفسه: «ماذا لو كان بها أحدٌ؟»

رحلة _ البارون

* * *

شُحُّ الصُّدْفِ

الحظ الذي يجعلك تصادف ذلك الحشد من الناس يوميًا..
ترى وجوهًا مختلفة في زحام المدينة..
وفي المقابل يحرمك من أن ترى وجه شخصٍ!
يصعب شطبه من فهارس ذاكرتك..
تختلف الحالات قد يكون صديقًا، أخًا، حبيبًا، أو قد يكون شخصًا
لم يعطك يومًا لحظة جميلة، ولكن قلبك لا يستطيع تخطئته، قد يكون
تعلقك به عقابًا من السماء..
«دائمًا عندما يهرُ اسمُهُ على مسمعك تشعر بذلك الشعورِ
الغريب!»

رحلة _ البارون

* * *

منغصات تافهة

وأحياناً تتلاشى رغبة الاستمتاع بالحياة،
كتلاشي رغبة شخص لإكمال رحلته، والسبب
الوحيد وراء ذلك انقطع حذاؤه.

رحلة _ البارون

* * *

حالة انطواء

عندما تصبح دقائق الساعة ثقيلة جداً..
لا يوجد اهتمام من البشرية..
ووصولك لمرحلة لا تريد فيها الاهتمام من أحد..
وشعورك يقول لهم اتركوني لعزليتي..
«الانطواء ليس سيئاً بقدر بقائك على حافة الانتظار، انتظار
طويل، ولا تعلم مَنْ؟ وماذا؟ تنتظر!»
برود الشاعر يأتي من مضاعفات لقصص فاشلة..
وأصداء لأصوات تحطُّم وتكسير داخلي..
مع كمِّ هائلٍ من الابتسامات الصفراء لتمويه وتشتيت
المجتمع الخارجي بأن يكفوا بحثهم عن عثراتنا، نعم عثرنا لكن
عثرات الكبار تختلف عن عثرات الحمقاء الذين يتعشرون مراراً
دون بحث عن حلول لتجنب العثرات في مستقبلهم..
دَعَكَ من مستقبلهم، قل لغدهم، الغد قريب..
أما المستقبل فهو فيلم بلا إعلانات، لا تبدأ ترسمه بتخيالاتك
فيحطمك الواقع..
حقاً أتركه يأتي كما يريد، بالشكل الذي يريده..

«الجانب المشرق موجود دائماً، لكن ليس الجميع يعشقون

الشرق»..

رحلة _ البارون

* * *

وللقدر رأي آخر

إذا حصل ولمحتومني في تلك الزاوية وحيداً..

وأكره الاحتكاك بالبشرية..

لا تحكموا عَلَيَّ بالهيام، وتخبرون العالم بأنني أصبحت عاشقاً..

الحب لا يجعل الأشخاص حزينين، بل هو السعادة كلها، ولكن

الخييات والمسافات والبعد هي من تصنع مننا وحوشاً نكره الضوء..

«أردنا شيئاً، وللقدر رأي آخر، لم يحالفنا الحظ على الأغلب،

فَعَشْنَا هذه الحياة»..

رحلة _ البارون

* * *

سخرية

وضحكة صاحبة تخرج مني وأنا في سرحان
عميق لا أعلم مصدرها..
لا أدري ربما عقلي يسخر من هذا القلب
اللعين.

رحلة _ البارون

* * *

ذكريات

سوف نلوح للحياة يوماً ما..
تلويحة أخيرة، نترك فيها كل ما تعلقنا
به..

ذكرياتنا ستبقى فقط إذا بقي من يحبنا
يتذكرها..

أو تُرمى على رف مهجور تكسوه شباك العنكب..
ذكرياتنا الحلوة..

اللحظات المرحية.. ولحظات الشقاوة..
من ضحك أطفال الحي، مروراً بمعلمي الثانوي،
إلى سهرات الرفقة..

توجد الذكريات السيئة، ولكن رغم سوتها إلا إن
تذكرها يضحكنا كثيراً..

وتقلنا من هذا العالم الذي يخنقنا، ونستيقظ
من السرحان، لنلقى أرواحنا سارحةً ومبتسمةً، وعيوناً
غارقةً بدموع حائرة..

«لن نلوح تلويحتنا الأخيرة قبل أن نتأكد أننا تركنا

ذكرياتٍ بالحجم الهائل» أخبر روحك المرهقة، وجسدك
المتهالك واغصبه على فعل هذا..

اصنعوا الذكريات لتكونَ لكم جوازاً دبلوماسياً
للتنقُّل بين مراحل الحياة..

رحلة_البارون

* * *

لا يوجد خلاص

كالجلوس في منتصف الدَّرج الطويل..
نلهث من إرهاق الواقع، ويُخيل لنا أننا أصبحنا قريباً..
لا توجد طاقة لبقية القصة، لا تُهمُّني النهاية بقدر التخلُّص من
المرحلة، نفذ كل المخزون، بقي البرود فقط كشعور جندي جريح بعد
نفاد ذخيرته، يتمنى «الموت الرحيم».

رحلة _ البارون

* * *

بشاعة أحلامنا

وأخافُ من الشخايطِ التي أكتبها، وأخاف أن تقتلني كتاباتي،
الحياة ليست كريمة بالقدر الذي تخيلته..
ولحظاً لا يعرفُ أبوابنا ليطرقها..
وأحلامنا تشبه الديار المهجورة، تخيفنا وتخيف الزائرين..
«لكي نعيش يجب أن نتعوّد، ويجب أن نتعوّد لكي نعيش..
بقينا كذكريات الأمس، التي لا تُنسى، تشتتتنا، تغربنا، والغريب
في الأمر أننا عشنا»..

رحلة _ البارون

* * *

بوح

يا نهايات السهر..

يا بعثرة بوحى الطويل..

يا ورقة الخريف الهشة..

يا تعب المسافرين..

يا أغنية الأيام الصعبة..

«قد فاتتنا قطارات العالم، وهلكنا من الجلوس في المحطات، اعتذر

لخيالي عن كل ما حصل»..

رحلة _ البارون

* * *

طفولة

كنا أطفالاً..

وكنا مليئين حلمًا، ننتظر مرحلة شبابنا،
مرحلة القدرة فقط من أجل أن نحقق الأحلام..
ونضع النقاط على الحروف..

كل شيء كان تحت دراسات نظرية..

لم تكن الأحلام جبارة ولا شيطانية..

لم نحلم بصنع قنبلة ولا مفاعلات نووية..

ولا هكر البنوك، ولا عروش الملوك..

كانت لدينا أحلامٌ ملونة بريئة..

لا تلوموا جيلنا، ولا تسمّوهم «نفسيات»..

مررنا بمحطات الدمار، ولم يقتلنا الواقع..

كبرنا ولم نمت، لكن ماتت الأحلام..

بقينا نشبه الأجهزة التي خُربَّ نظامُها، ولم

تعد تنفع بشيء..

اجروا علينا تجاربهم، وساعدهم القدر..

لدي رغبة الصراخ لتتوقف هذه الكرة التي

تدور حول الشمس..

أنا اكتفيتُ، لم أعد أفيد بشيء..

أنزلوني، أنا فقط اسحب كمية من الأكسجين،

وأستهلك البروتين، ولا أعطي شيئاً بالمقابل..

رحلة _ البارون

* * *

يا الله

ماذا نصنع؟ كل شيء في عقولنا أصبح ملخبطاً..
في الوقت الذي يضيق خناق الصهاينة، نحن نزداد بعثرة..
مشاويرنا طويلة، والزداد لا يكفي..
لا أعلم بما التهينا؟ ولكن أقسم إننا لم نحصل على شيء، في المقابل
ذهب كل شيء..

هناك حديث قديم من جدي كان عند ركن المجلس، توجد صورة
لقبة الصخرة، لا أعلم إذا كانت موجودة إلى الآن أو دُفنت بالغبار،
كان يقول لي: القدس لنا!
«أكره إعلامكم الذي يزف تلك الأخبار اللعينة، ويعلنها بكل
أريحية»..

رحلة _ البارون

* * *

لم يعد الأمر مسلياً

لا تبحث عني بين المفعمين بالحياة..

ولا تبحث عني بين ضحايا الخذلان..

ستجدي بينهم في ذلك المر وسط الحشود الصامتة..

«الحياة لم تخلق لنا، ولا من أجل رفاهيتنا، كتابنا يخبرنا إنها

امتحان فقط»..

لا تتعلق..

كل مرة تتعلق فيها تحصل على كمية كبيرة من التعب، وأنهيار

ملحوظ، في بداية الأمر، وبداية أول المشاوير كانت ردة الفعل كئيبة،

حزن وصمت وتوحد..

لا لم يعد الأمر كذلك هناك ضحكات صاخبة، هناك كتابات

متناقضة، وحياة تشبه الطبيعية.

رحلة _ البارون

* * *

الغروب وبروتوكول النهاية

مرهقون..

نتلاهف ونتجاوزُ بعضنا..

في وطن أغلب سكانه يهرولون دون هدف..
لا نعلم عن غدٍ شيئاً، ماتت أحلامٌ، وعاشت
الأم..

أرواح طاهرة قد سبقتنا، ونحن لاحقون بهم
بلا شك..

رجل الأعمال في نيويورك، وراعي الغنم في
الربيع الخالي، كلهم سينتهون إلى نفس النقطة..
الغروب مدرسة عظيمة..

لنا فيها خيالاتُ بروتوكول النهاية..
ستغرب شمسكم واحداً تلو الآخر، وستندمون
إنكم خاصمتهم من تحبون..

هي لحظات جميلة عِشها، لا تؤجلها، لن
تكسب شيئاً من هجرانك الطويل، ومراقبتهم عن
بعد..

أحياناً تصبح نظرتك للحياة كمُسِنَّ بعد
حياة مرهقة، بعد صدمات لا تُعد، أصبح الروتين
يتشابه، التواريخ وحدها تتغير، فقط تبحث عن
الهدوء والنوم الطويل.

رحلة _ البارون

* * *

إكسير الحياة

حقبة من العلماء أصابهم الجنون، وهم يبحثون عن أسباب
الخلود!

لا يوجد خلود، ولا يوجد إكسير، ذلك كله مؤلفات الأفلام،
عيشوا لحظاتكم الجميلة مع من تحبون، ففي الحقيقة إنَّ بعد غدٍ أو
في العام القادم أو بعد خمسين سنة سوف تنتهي وينتهي معك كل شيء
يخصك..

لا تهدر وقتك وأنت تتشبَّثُ، وتقلد الآخرين..

عش لنفسك..

استمع للموسيقى الصاخبة..

اضحك بصوت مرتفع..

اذهب إلى المطاعم، واطلب المكرونة..

عش وكأنك غدًا راحلٌ، لا تفكر كثيرًا، دع كل شيء يأتي كيفما
يشاء، افعل كل شيء لم تفعله وتؤجل فعله، قد لا تأتيك الفرصة مرة
أخرى..

لا تكرس حياتك في شيء واحد، تدخل في كل شيء، اجعل من
نفسك محورًا للكون..

كن مهرجاً، كن فنّاناً، كن رياضياً..

«كن كل شيء في كل وقت، ربما لن يكون هناك غداً، وربما لن تشرق عليك شمسٌ أخرى، سمعت أحدهم يقول: «تحرك أنت لست شجرة».

رحلة _ البارون

* * *

الرايات السود

لي نظرة أخرى بشأن القتلة، اللصوص، المرتزقة، ... إلخ
لا يجب إلقاء كل اللوم عليهم..
الجميع عندما كانوا صغاراً كان حلمهم بين مهندسٍ ودكتورٍ وطيارٍ،
كلهم كانوا يكرهون الأشرار ويخافون الليل..
لا أعلم السبب الحقيقي وراء انحرافهم عن المسار..
كل ما في الأمر أن أحلامهم تبدلت بفعل عامة البشرية، تلك
الحشود التي أكرهها..
القطعان لا تليق بنا، لا تليق بأمة أدخلت النور لهذا الكوكب
السيئ، اهتموا بالأطفال صغاراً، وساعدوهم لتحقيق حلمهم البريء؛
كي لا يحتفل العالم بنسبة لا بأس بها من الزومبي، والرايات السود،
وأصحاب الجمجمة قبيحة المنظر.

رحلة _ البارون

* * *

أزمة منتصف الطريق

أحترمُ الذي يرفض العلاقة التي يشعر أنه ليس لديه القدرة الكافية للقيام بحقها..

وأكرهُ الذي يتصنَعُ الحبَّ والصداقة والعشق ... إلخ..

أسفين أيها التافه، لا يوجد تسلية في الموضوع، أرفض من البداية، لك حقُّ الرفض، لا تترك أحدًا في منتصف الطريق..

الله لا يحبُّ هذا، وأيضًا لا تكمل قصة لا ترغب في إكمالها، لست مُجَبَّرًا على تمثيل دور السعيد الممتلئ بالفرح وأنت في نفس الوقت تتنفس الصعداء..

«اهتمُّ بمن تحب، ولا تترك فراغًا ليملاه غيرك»..

مثل عشقي للمكرونة وللموسيقى، الحياة مستمرة، والعمر يمرُّ، افعل ما تريد أن تفعله الآن.

رحلة _ البارون

* * *

لستَ عنقاء أنت لا تفعل

تفقدُ روحك بين الزحام..

كل الحنين للمجهول..

تشتاق لأشياء لا تريدها أن ترجع، تتحدث مع الزمن، تتغير دون
أن تشعر..

«يحدث أن تشتاق لنفسك القديمة، تخفي مشاعرك بالتستر
خلف الحشود، تنجح أحياناً، حتى رغباتك القديمة تلاشت، ألم
تلاحظ؟، أنت تنتهي تدبّل، لا تخبرني أنك تولد من رمادك، فقط
العنقاء تفعل، حتى هذه قال جدي: إنها أسطورة»..

رحلة _ البارون

* * *

هُمُّ جَدِي إِسْرَائِيلُ

اشتقتُ لذاك الشتاء الذي أتدفاً فيه وأنا مطمئن أن الجميع بخير..

لا يوجد أطفال في مخيمات اللاجئين، ولا مشرّدين تتجمد أرواحهم البريئة..

حقاً اشتقنا للجلوس حول الفانوس ليحكى لنا جدي قصة نبي الله سليمان..

اشتقت لأيام كان همُّنا الوحيدُ إسرائيلَ واعتداءها على القدس، قبل ظهور كل هذه الفتن..

اشتقتُ لأرواح بريئة تتشارك فتات خبزها مع جيرانها..

أرغب في العيش هناك..

أكره ما أصبحنا عليه، أصبح حكماً دكتاتوريين، مثقفونا ليبراليين، رفاقنا برجوازيين، أعلامنا آل صهيون.

«إنّ الذي أخشاه أن جيل ٢٠٥٠م يقولون: كانت ألد ٢٠١٧م جميلة»..

رحلة _ البارون

* * *

عصفور الأميرة

التمسكُ بالشيء الذي لا يريحُكَ إجرامٌ في حق نفسك..

لماذا تخاف التحليق وأنت تملك الأجنحة؟

اهجر العلاقات..

اهجر الأماكن..

اهجر المجتمع.. اهجر الكتب..

فقط غادر الشيء الذي يزعجك..

إذا عجزتَ عن إشعال ثورة من أجله ارحل بنفسك..

ذاك عصفور في حديقة الأميرة لا يرتفع من الغصن، أصبح منظره

كئيباً وهو يخاف الطيران، لم يبقى حلٌ إلا وجربوه معه، لكنه مُصرٌّ

على خوفه، حتى جاءت الرياح وكسرت الغصن الذي يقف عليه فحلَّق

بشكلٍ جميلٍ، هل تحتاج رياحاً أنت أيضاً؟!

رحلة - البارون

* * *

مدينة الحياة

ويحدث أن تحبَّ مدينة..
تعشق مكرونتها..
تُطربُ لضجيجها..
تحنُّ لصباحاتها..
حتى لو لم تكن مدينتك التي وُلِدْتَ فيها..
عندما تكون لك رفقة يشبهون الإخوة، لا توجد «عنصرية» في
قواميسهم..
يحبُّونك فقط لطيبة قلبك، ووفائك معهم..
يحدث أن بمجرد مرور اسمها على مسمعك بيتدئُ شريطُ
ذكرياتك استعراض كل شيء يخصها..
ضحكاتك في شوارعها..
وقهوتها المميزة..
بحرها الفاتن..
إضاءة شوارعها..
مساجدها..
بقالات الحي..

صوالين الحلاقة..

عمال البلدية..

متاجرها..

ازدحامها، جامعاتها، معاهدها، جميلاتها الفاتنات، سهراتها
الطريية، منتزهاتها، طيبة قلوب ناسها، والحشود التي تسرح في كل
مكان.

مُحال ألا يكون لهذه المدينة مكان في مذكراتي، هي مدينتي
الثانية، التي لم أشعر يوماً فيها بالغربة.

إنها المكلا، عروس بحر العرب كما يُسمونها.

رحلة _ البارون

* * *

موجات الحنين

صوت الأذان بالمقام الحجازي..

وشتاء الديرة..

وذكريات الطفولة..

الحنين، السهرات القديمة مع الراحلين..

تلك الضحكات، وهدايا المسافرين، الخبز الطازج الذي تطبخه

الأم، المقاهي القديمة، الرفاق، القصص التي يحكيها الأجداد، أول

سهرة لغاية الفجر..

والإحساس بالإنجاز العظيم، نغمات جهاز النوكيا القديم، حلقات

التحفيظ، رشّات المطر والسباحة صباح ليلة السيل..

كلها أشياء تجذبنا لحنين من الصعب وصفه، يا ربي أياماً جميلة،

يا ربّ إنّ كل شيء أصبح مُملاً، والقلق سيد الموقف.

رحلة _ البارون

* * *

كذبة .. غداً أجمل

ثم ماذا..

إذا أصبحت الألوان باهتة..

إذا أصبح الأسود كل شيءٍ بالنسبة لك، والرمادي لون حياتك الطبيعية.

ماذا إذا أصبح الناي الحزين طربك..

إذا أصبحت لا تثق حتى بنفسك..

تنتظر ثم تنتظر، وتحاول مراراً تجنب هذا السؤال، ثم ماذا..

إذا أصبحت تكره مستقبلك أيضاً، ولا تثق فيه هو الآخر..

«تستمر بالضحك على نفسك بمقولة إن غداً أجمل، والحياة

حلوة، استمر بهذا التفكير لكن ستُصدَمُ غداً أنه لا يوجد جميل..

فقط يومك السابق ولكن بمسمى آخر»..

رحلة - البارون

* * *

صباحات الحياة!!

صباح الضجيج بعيداً جداً عن الهدوء..

صباح أحياء المدينة..

وزحام السير..

وعصافير الشبايبك. وطلاب المدارس..

وأبواب الدكاكين..

نار المخابز، الأرغفة الطازجة..

نعاس السهارى..

وصباحات الأرياف الساحرة، قطرات الندى على ورق العشب،

وأصوات البهائم، وسير الدجاج، وفنجان القهوة بجوار جدتك وسط

تسلل أشعة الشمس، وصوت القرآن يجعل الصباح مميّزاً.

رحلة _ البارون

* * *

أيامٌ مُمَلَّةٌ

تمر عليك أيامٌ تشعر أن العالم والظروف والحظ وجميع المخلوقات
تحاربك..

تنتظر فقط مرور الزمن لتزول الغُمَّة ويمطر السحاب..
كل التصرفات التي تتلقاها من العالم الخارجي وتحاول تتكتم
عليها وتبدو بحال طبيعية تنعكس على تصرفاتك..
قد لا تلاحظ ذلك، لكن المقربين منك يرونها بوضوح..
إذا بقي هناك مقربون طبعاً..

أيام لا تهتم فيها بشيء، مواقيت نومك وسهرتك، أنواع أطعمتك،
أماكنك الجميلة، مشاعر مَنْ حولك، مقطوعاتك الموسيقية، وأفلامك،
فقط تعيش وتتنفس، واللامبالاة سيدة الموقف، حتى خيالاتك لم تعد
ساحرة، فقط تنتظر الخلاص من المرحلة.

رحلة _ البارون

* * *

الباحثون عن وطن

أُصْفِحُ كُلَّ يَوْمٍ مَحَادِثِكُمْ ..
التي تقصدون بها غير الموجودين أصلاً ..
وتقلباتِ مزاجكم، وأوقاتِ نسياتكم ..
أصحابَ الصباحِ وقهوتهم وأشعة الشروق التي يتغزلون بها،
وحديثهم الكثير عن التفاوض ..
والذين يهلكهم الملل في النهار ويعيدون إرسال النُّكْتِ التي لم
تضحكهم هم أصلاً ..
والمغتربين والباحثين عن وطن في غروب شمس كل يوم ..
والسهارى المبعثرة قلوبهم ليلاً، يشكون ظلم الحياة ..
يجدون في عتمة الليل وهدوئه راحةً لهم، عاصرتهم كلهم، ثم ماذا؟
إن رأسي يتشققُ صداً!

رحلة _ البارون

* * *

موطن السعادة

في حي الفقراء..
وفي حكي البسطاء..
وفي ضحك الأطفال..
في عزف الناي..
السعادة لم تخلق لكم فقط يا أصحاب القصور والفخامة..
تجدها غالباً في لعب الرفاق في المقاهي..
وجد الهم في النقاش الكروي..
وعد النجوم في الليالي القمرية الفاتنة..
هنا في وسط مشاهد الأفلام..
وفي صحن المكرونة..
في فصول الروايات..
والهروب من المدرسة.. وقصص الحب التي تنتهي بالفشل غالباً.

رحلة - البارون

* * *

اللاوصول

أعيش دهرًا من اللاوصول..

لطالما امتدت يدي لشيء رغبت فيه، وأردته كثيرًا، وارتطمت
بالفراغ..

يشبه السراب، وأنا الذي أهلكه العطش..

يشبه النور، وأنا من تخبط في الظلام الحالك..

كطفل يطلب من أمه جلب القمر لأنه أعجبه..

«ذنبني أنني تمنيتُ قمرًا، وذنبني أن أحلامي كبيرة!»

رحلة _ البارون

* * *

التبُّدُ العَظِيمُ

أكرهُ حَقِيقَةَ نَفْسِي..
وأكره أن أعيش حياة لم اخترها أو أتمناها يوماً..
عندما عشتُ قصة لم أكتبَ بروتوكولات نهاياتها، أنا هنا واقف في
المنتصف، لم أجرؤ على التقدم بقيتُ كالواقف في محيط من الجليد..
أنا بحاجة إلى مفاجآت وتغييرات جذرية..
أنا لم أفهم شيئاً، أراقب الغروب، وأشعر أن شمسي قد غربت منذ
زمن بعيد، فقدت لذة كل شيء، وأعيش في هذه الفترة تبُّدًا عظيمًا.

رحلة _ البارون

* * *

تشييع الأحلام

لكن لماذا يباغتنا ذلك الشعور اللعين ونحن في وسط اندماجنا مع العالم؟!

لماذا تتغير ملامح وجوهنا بدون مقدمات؟!

لماذا شعور الاغتراب ونحن وسط الحشود؟!

اكتشفتُ أن الأحلام التي تموت تذهب إلى العيون والبلعوم، وتجعل منه مقبرة..

متى أرادت جعلتك تبكي، ومتى أرادت خنقتك بعبرة وُعصّة، وتختار الوقت المناسب لها..

«ذنبنا فقط أننا حلمنا في الزمن الغلط، شيّعنا أحلامنا، وشيّعنا معها فرحة وسعادة عمرنا»..

رحلة _ البارون

* * *

إنها لا تستحق عبوسك

هي دنيا لن تدعك على حال واحدة، سوف تتغير مراراً، لن يبقي شيئاً على هيئته..
والذي يضحكك اليوم بيكيك غداً، والذي يفرحك الآن يحزنك بعد قليل..

فقط عشها على ما هي عليه..

عشها دون أن تحزن أحداً..

أو تحمل في قلبك على أحد..

اعبد ربك وامش في الأرض هوناً..

وتبسم في وجه الجميع..

«وحاول قدر الإمكان أن تسعد من حولك، اجعل ذكراك عطراً،

ووجودك مطراً، وابتسم إنها لا تستحق عبوسك»..

رحلة - البارون

* * *

بلا أقنعة

هو قدرٌ خلقتُ فوجدته قد كُتِبَ..

إن كل ما يحدث لا يحدث بالصدفة..

لم أعش يوماً وأنا مرتاح البال، كل همِّي كان أن انشغل عن التفكير
بداخلي، تدار حروبٌ وتُدقُّ طبولُها، ويتحدث أشخاص وأصوات الحشود
والضجيج، بينما بالخارج شكل هادئ كأنه موميًا مُحَنطَةٌ..

وعيون تحيطها منطقة سوداء، أطيل النظر والتحديق في أشياء

تافهة..

«حقاً من الصعب العيش في حياتين مختلفتين دون لبس الأقنعة،

اللهم لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه»..

رحلة _ البارون

* * *

البارون يُحِبُّكُمْ

النسيم البارد الذي يجعلنا نطلق أله لا إرادياً..

للطائفين العابرين..

لصمت المخدولين..

للواقفين في حياتهم الطبيعية، وللمكتملين في خيالهم..

للوحيدين، للضعفاء، للمساكين، للمشردين، للاجئين، للفقراء،

لضحايا القلق، للمنهكين من المرض، الذين شابت شعراتهم في سنِّ

العشرين، البارون يُحِبُّكُمْ.

رحلة - البارون

* * *

أيامي العشرة

ماذا تنتظر يا زمني الجميل لتدور دوراتك، هناك مَنْ ينتظرون دورتك..

ماذا تنتظرين يا سني العجاف، قد هُلِّكْتُ بالفعل..

ماذا تنتظر يا حظي العاثر، ألا يكفي برأيك؟

وأنتِ يا أيامي العشرة أين اليوم خاصتي؟

«قد أبحرنا في محيط التوكل منذ زمن، وعينا على أنفسنا ونحن

بداخل لعبة لا نعرف قوانينها، فقط نحارب ولا نعلم نتائج حروبنا،

الأمر أشبه بالملاحة دون خارطة»..

رحلة _ البارون

* * *

أجمل سر في الحياة

أما بعد..

ولأنك لا تشبهين البشر، لم أصنفك يوماً في قوائمهم..
كنت دائماً شيئاً مقدساً، وجوه العالمين لم تذكرني بك يوماً..
كنت دائماً أراك في النجوم والقمر..
في ألحان الموسيقى..
في رشات المطر..
في ريشات الرسامين..
في نسائم الهواء..
في ورد الربيع..
في صرخات النصر..
«كنت وستظلين أجمل سر في الحياة»..

رحلة - البارون

* * *

أنا

أنا ليس كما تعتقدُ، أنا متناقضٌ كثيرًا، أنا أعيشُ حالاً من الانفصام، أحياناً أنام مبكرًا كالأطفال، وأحياناً أسهرُ مع العُشاق والمخدولين، والعابدين، تجدني في المنبر خطيباً، وتجدني أخاطبِ ظلي وحيداً، أنا أجد سعادتي في التفاصيل الصغيرة في مساعدة عجوز، أو مداعبة طفل، أو مقلب صديق، حسناً لا يهمني ما وصلتُ له من علم أو ما جلبتُ من شهادات، لدي رؤية تفحُّصية لكل شيء، وأحملُ في تفكيري همَّ شتات الأمة، وهمَّ الدعوة للدين، وفي نفس الوقت همَّ احتكار البطولات لريال مدريد، أنا كثير الجوانب، أو متعدد الوجوه، سمَّها كما تُحبُّ، فبمجرد أنك تعرفت على جانبٍ مني لا توهمُ نفسك بأنك عرفتني، أنا حملتُ لقب الدكتور والمجنون في آنٍ واحدٍ، وأحمل الكثير من الأسماء والألقاب، ينادونني بها حسب مصلحتهم، ولا يزعجني ذلك، خلقنا لنساعد وندعم بعضنا، خالطتُ أصحاب المدن، وعاشتُ الريفيين، جعلت حياتي متنوعة كثيراً دائماً.

رحلة _ البارون

* * *

قمر التائهيـن

اللهم اجعل مني روحًا طيبة..
وجودي مطرًا..
وذكراي عطرًا..
وللتائهيـن قمرًا..
وللسيئـين قهرًا..
ولمن أحب خمراً..
بذلتُ ما بوسعي لأظهر لهم بوجهي البشوش..
وهدي في رسم ابتسامة على وجه من أقابل..
«يا رب لا تجعلني أندم على سلكي لهذه الطريق»..

رحلة _ البارون

* * *

الباب الخاطئ

اللَّهُ يَعْلَمُ كَمْ طَرَقْتُ الْبَابَ الْخَطَأَ..
كَمْ تَخَبَّطْتُ فِي طَرِقٍ لَمْ يَجِدْ بِي أَنْ أَمْشِيهَا..
كَيْفَ أَصْفُ الشُّعُورَ فِي الْإِنْتِظَارِ دُونَ أَمَلٍ..
«كَمْ أَتَبَعْتُ هَذَا الْقَلْبَ الْغَيْبِي فِي الْمَشْيِ إِلَى أَرْقَةِ مَكْتُوبٍ عَلَى لَافَاتِهَا
الطَّرِيقِ مَسْدُودٍ، أَنْتَ تَمْشِي فِي الْمَكَانِ الْخَطَأَ»..
كَمْ كَتَبْتُ مِنْ كِتَابَاتٍ كَلَفْتَنِي شُعُورًا وَوَقْتًا وَتَنَازِلَاتٍ..
وَجَاءَنِي الرَّدُّ بِرِسَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي دَرَجَةِ التَّجَمُّدِ مِنَ الْبُرُودِ.

رحلة - البارون

* * *

الله قد قرأها في داخلك

يا صديقي، لا تحزن، الله يعلم كل شيء..
عندما يتهمونك باطلاً الله يبرئك فيما عنده..
وعندما يرمون عليك كلاماً قاسياً، ويكشفُ وجهك، وتخفقُ العبرةُ
بلعومك، الله يعلمُ ما تشعر به، حتى لو لم تتكلم!
وعن تلك الليالي التي قضيتها سهراناً في فراشك، تراقب حركة
النجوم، أو تعد خشبات سقف الغرفة، وداخلك تُقام الحروب، الله
يعلمُ كم عانيت!
«وعن المرات التي حاولت فيها الكتابة لتعبّر عن ما تشعر به، ولم
تجد الكلمات لتشرح ما تمرُّ به، الله قد قرأها في داخلك!»

رحلة - البارون

* * *

السم والترياق

وكيف أخبرك بأنك أكثر من أوجعني، وفي نفس الوقت أكثر من أحب..

ثم كيف أخبرك أنك السَّمُّ، وفي نفس الوقت أنت الترياق..
دقت طبول حربي معك منذ زمن، لكنّها حربٌ لا تشبه الحروب،
حربٌ الغيرة الهالكة..

كم شرحتُ لك أنني لا أشربُ من نَفْسِ الإناء الذي تسقي به
الآخرين..

أفضّلُ الموتَ عطشان..

كم أخبرتك أنني فور رؤية الازدحام عليك تصبح في نظري زبالة
وهم حشود الذباب..

وأنا أكره الزحام كما تعرف..

ولو طال الأسى أحب أن أبقى هكذا على مبادئِي، لا أتزحزح تعجبني
مقولة أكون أو لا أكون.

رحلة _ البارون

* * *

مهام عائلية

كبرتُ نعم..

لكن لم أنضجَ بما يكفي..

نعم ما زلتُ أضحك ضحكة ذلك الطفل ابن السادسة مغمضاً

عيني، وأدمع نفس الدمعة..

لكن الفرق أنني أحبسها في حضوركم، وأطلق عنانها في خلوتي..

ما زلت أكتبُ في وداع كل مسافر..

كبرتُ ولكن كم اشتقتُ لتوسدِ ركبتيك يا جدي لتحكي لي قصة

الكاذب الذي يدخل النار، وقصة عُمَرَ، وأبناء المرأة الجوعى، يؤسفني

إخبارك يا جدي..

أن هذا الزمان عالمه مختلف جداً..

لا أعلم كيف أشرح لك، ولكن الآن علاقة الجد بحفيده هو

إحضار كوب الماء لشرب كمية من الحبوب المهدئة فقط..

أما علاقتهم مع والدهم تنسيق مصروفهم، وتأمين الجانب

المادي..

ونسيت أن أخبرك أن مهمّة والدتهم إشباع بطونهم، وغسل

ملابسهم..

أشكر الله كثيرًا، يا جدي أنني عشت معك بضعة أعوام جميلة،
فقد رحلتَ ورحل معك الزمنُ الجميلُ، وأسأل الله يا جدي أن يجعل
الجنةَ دارًا تحتويك.

رحلة _ البارون

* * *

وتفلة بحجم السماء

وكانت كل مخاوفي أنها لن تشرق شمس الغد..
مللتُ التسكُّع في هذا الليل الطويل، لا قمر بات يسليني، ولا نجوم
ترشدني..

أنا تائهٌ تماماً، في الساعات الأخيرة من الليل..
قد نفذتُ خططُ السهرة، لم يعد هناك أحداً، لم أفكر فيه..
«وتفلة بحجم السماء على عديمي الشعور، مَنْ ينامون مبكرين
تاركين وراءهم سهارى بذكرياتهم»..

رحلة _ البارون

* * *

الحفيد البكر

أرغبُ في هذا الشعور حقاً..
لأصوات الطيور في طريق عودتها للُعش..
لصافرات القطار معلنة استمرار الرحلة..
لنداءات المغادرين في صالات المطارات..
لصرخات كتائب الجنود فرحاً بالانتصار..
لاستبشار العائلة بحفيدهم البكر..
لسجدة شكرٍ أم فرحاً بعودة أبنائها بعد شتات دام طويلاً..
لضحكتي حين أُصحي منهاجراً، وأكتشف أن ذاك البلاء كان مجردَ
حلم..

لليالي القمرية الفاتنة، لقصص الحب المجنونة، لجدال الرفاق في
المقاهي، للشقاء القريب!!

رحلة _ البارون

* * *

وبقيتُ مع كتاباتي

حين رحلوا جميعهم..

بقيتُ موثِّقًا للكارثة..

بقي جسدي كما هو، لم يصب حتى بخدوش بسيطة..

بقيتُ حبيس نفسي بين جدران الغرفة وسقفها..

حين مات الحلم وضاع الهدف، حتى أنها انتهت رغبتي في العيش..

«حتى لو لمحتموني أسقط على قضاي ضحكًا، اعلموا أن هناك

مكانًا لم يضحك..

مكانًا جفَّ نبُعُهُ، وعجز العالمُ جميعه عن إروائه»..

وأرغب كثيرًا بحرق الماضي كله حتى لو كلفني ذلك الاحتراق معه.

رحلة - البارون

* * *

ثورة الصباح

صباح الخير المعتادة..
بعد الليلة الطويلة التي تشبه ليالي شهرزاد..
ليلة مليئة بوعود الحبّ «الكذابة»..
مليئة بحياة خيالية بقيت في الخيال وتبددت تدريجياً مع تبدد ظلام
الليل الحالك على يد ثورة نور الصباح الفاتن..
هنا من بين جدران غرفتي يؤسفني إخباركم ذلك..
«إن كل الوعود التي تتلقونها ليلاً في ليالي هذا الشتاء هي وعود
لن تحصل «نقطة»..»

رحلة _ البارون

* * *

الوطنية

أعرف عنها كما يعرف جيلي ورفاقي..
هي مادة استهجنها في دراستنا الابتدائية..
لم نجرب عيشها، أو بالأساس خلقنا مجردين منها..
الحس الوطني، وحب الأرض، والتراب، وعشق ألوان العلم،
وطرب النشيد الوطني..

نعم، نحن الجيل الذي لا يحفظ نشيد وطنه..
عندما كنت صغيراً كنت متلهفاً لهذا الشعور!
الشعور بالوطنية، لكن بردت عندما أخبرني أحدهم أن هذا
ليس وطننا، وهذا ليس علمنا، ولا نشيد حكومتنا، وأن بلدنا محتلة..
وقاطعة الآخر، وأخبرني إن هذا ليس احتلالاً، إن هذا فقط دمج
واتحاد إخوة..

وكان هناك في الزاوية شيخ هَرمٍ..
فرغبت في معرفة رأيه حول هذا الموضوع، وكان جوابه مختلفاً
تماماً..

قال: إننا نحن العرب إخوة، كان يجمعنا وطن يسمى الخلافة،
سقطت وسقطنا خلفها، مثل خرز السلسال خرزة خرزة..

ومنذ ذلك اليوم وأنا أعتبر كل أرض يُرفع فيها الأذان وطني،
وكل مسلم ينطق الشهادتين أخي، هذا وطننا، ويومًا ما سنعود إليه
هارعين، كما يهرع الأطفال إلى حضن أمهم الدافئ..

رحلة _ البارون

* * *

زهايمر

علمونا طريقة حرق الماضي..

كيف تحايَلتم على ذواكركم حتى نسيْت كل شيء..

«إنَّ حمل الذكريات أشبه بحمل أطنان الحديد، ليس بالأمر

السهل»..

وفي بعض الأحيان ترغب في الزهايمر حقاً؛ ليتلف ذاك الجزء

الداكن حتى لو كلفك ذلك التفريط بالذكريات الجميلة.

رحلة _ البارون

* * *

هلوسات

أحلام سُيِّعَتْ وأخرى مؤجلة..
وتفكير شارد، وروتين ممل..
صراع داخلي طوال الوقت، اجتماعات ومناقشات وفوضى..
أحزاب ومعارضون..
أحدهم يخبرني أنني أتقدم في العمر..
والآخر يحذرني من زيادة الوزن..
وهناك من ينبهني على إهمال واجباتي الدينية..
وأصوات خافتة، وأخرى مرتفعة..
أنت قاطع رحم، انطوائي سجين غرفتك، جبان لا تقوى على فعل
شيء، مكروه لا أحد يرغب في البقاء بجانبك، مجنون تتحدث لنفسك،
أنت في الهاوية.
كل هذا بداخل هذه الجمجمة الصغيرة..
ولا أعلم طريقة تسكتهم سوى النوم..
عندما استخدمت الدخان لأحرقهم تدفؤوا به..
وعندما سلطت عليهم المعازف رقصوا طرباً..
أنا متورط جداً فيهم..

«لعل الذين انتحروا لم تكن نيّتهم الموت، كانوا فقط يرغبون

بإبعاد الحشود التي تعبت بداخل رؤوسهم»..

رحلة _ البارون

* * *

لمن فقدوا النور

صباح الخير لذاك الذي وقف محتاراً في هذه الدقيقة، متردداً في
اختيار المشتل الأجل بين الورد..
صباح الخير لمن يرتشف قهوته بعيداً عن ضجيج عالمنا، مستمتعاً
بكمية الكافيين..

صباح الخير لمناوبي الطوارئ..
صباح الخير لحرس الحدود..
صباح الخير لعمال البناء..
صباح الخير لرعاة المشية..
وصباح النور لمن فقد نوراً..

رحلة _ البارون

* * *

رَوَّاقَان

غريب الأطوار لدرجة في هذا الصباح المشمس أرغب
برؤية سحر مجرتنا..

وفي ذروة عصر التكنولوجيا أتمنى استقبال رسائلي من
يد ساعي البريد..

وإلقاء محاضرة لحشد من المجانين لأخبرهم عن
النعمة التي يعيشونها..

وجاهزية الرد على ساذج يسألني: الدجاج الفرنسي
من أي بلد يستوردونه؟

ومزاجي في محله لدرجة أنني مستعد أن أثبت لك
أن البرتغال أبداً ليس لها علاقة بفاكهة البرتغال كما
يتصوره عقلك، لم يسموا البرتغال نسبة لزراعتهم
هذه الفاكهة..

ولكن البرتغال له علاقة حيث نقله البرتغاليون
من الصين، و«البرتو» تعني الميناء، أما «غال» هذه
بلادهم..

نعم أنا رائق لهذه الدرجة، وأرغب في الشروع

لشرح التفاح، لكن ذلك سيكون مملاً، وأنا لا أخاطر
بهذا.. أدام الله رَوْقَاني.

رحلة _ البارون

* * *

حافظ على إنسانيتك

أصبحت الدنيا تضح بالفتنة..

القسوة في كل مكان، اجتماعياً وسياسياً، فكرياً، دينياً، وعلى جميع الأصعدة..

تضييق الحلقة يوماً تلو الآخر، وبقاؤك إنسان رغم كل شيء يعد إنجازاً عظيماً، كم مرة تلقيت كلمة جارحة اليوم؟

كم صديق خذلك في هذا الموسم؟

كيف هو حالك مع تدهور الاقتصاد، مع تراكم الثكنات وتعداد الكتائب؟

الأمر أشبه بمنافستهم على من هو الأسوأ، وكأنَّ جهنم لا تتسع لهم، ألم ينطقها الله، وقالت: هل من مزيد؟

رحلة _ البارون

* * *

تنهيدة

يا قمر الشتاء..

يا رواية الحياة..

يا ضحكة من أحب..

يا أذان الفجر، يا سحر النجوم، يا لعب الأطفال في اليوم الممطر..

يا تنهيدة من عادت به الدروب لفناء الوطن..

يا هُدنة الحرب، يا جرس استراحة ثالث ابتدائي، يا وجبة إفطار

الصائم، يا رجفة اللقاء..

يا رياح أصدرت عزفاً على نوافذنا، يا بلاط شوارع مدينة من أحب،

يا ١١:١١ مساءً، لكم كل الحب وسلاماً على العالمين.

رحلة _ البارون

* * *

أنتمي إلى البسطاء

أما بعد.. فقد ضاعت البوصلة وفقدنا الهدف..
لا أعلم كيف اجتمعت كل الأسباب لتخبرني بفشلي،
لماذا هزائمى متتالية؟
ولماذا علي أن أبدو قوياً متفائلاً، في الوقت الذي
خارت فيه جميع قواي..
وددت كثيراً إخباركم بذلك..
«إن في داخلي شخصاً يحب الحياة، ويحب الاستمتاع
بأشياءه البسيطة، ولم يرغب يوماً في الإساءة لأحد»..
أنا أنتمي لتلك الفئة من الأشخاص الذين ينامون
وهم يتمتمون بقولهم غداً أجمل..
ويصدمهم الغد، وكأنه يقول: أنا لست أسوأ من الغد
القادم..

أنا أنتمي إلى البسطاء..
من يدركون ما يعيشونه، ويغضون أعينهم من أجل
الاستمرارية..

سحقاً لتلك الأفكار المتسببة لي بالصداع الدائم

والغصة الملازمة، من توصلنا لتلك المرحلة التي نرغب فيها بالصراخ فقط.

رحلة _ البارون

* * *

يا لبيتك حقيقة

يا صباحات الدنيا ..
يا ابتسامة رميتها للعالم ..
ولا أنتظر لها مقابلا ..
يا صورة جعلتني افتح خزانة ذكرياتي من جديد ..
يا رسمة لم يكملها صاحبها بتحديد ملامحها ..
يا معزوفة جمعت الأرواح العاشقة ..
يا حديقة يفوح عطر وردها من الشارع الخلفي ..
يا أبواب أغلقت منذ زمن، وما زالت تُفتح في أحلامنا ..
يا حلم أصبحت أدمنه، يا لبيتك حقيقة، يا حقيقة مرّة، لا تشبه طُهر
أحلامنا، صباح الخير.

رحلة - البارون

* * *

الطريق ليست من هنا

ونحن نعيش حياتنا، تظهر رغباتنا ونسعى لها، بشكل أوتوماتيكي،
ونسخرُ كل حواسنا وجسدنا للعمل عليها.

إلى أن تبرز رغبة، وتصبح الهدف، ثم فجأة نصطدم في جدار
اللاوصول، ثم نمضي بقية حياتنا تحت لعنة ذاك الجدار.

فتصبح لحن الحزن..

وحنين الشتاء..

وحكاية الفشل، ومصدر اليأس.

وبشكل من الأشكال تكبر لتصبح متصدرة لدعاء السجود، وأماني

العمر، وحلم الحياة.

«نفوسنا عنيدة جداً، كان عليها أن تقرأ ذلك الجدار بمفهوم؛

الطريق ليست من هنا»

رحلة _ البارون

* * *

حرب الوكالات

أصبحنا نركض..

نركض دون النظر خلفنا، لا نعلم شيئاً عن الهدف، نركض خلف النقود، خلف الرفاهية، خلف الشهرة، خلف المنصب..
وخلف رايات سود لا نعلم من صنع أنظمتها نسميها أحزاباً، ونسميها أوطاناً، ونسميها حركات، تختلف المسميات وتبقى حقيقتها واحدة..

حربٌ تُدار في الوكالات، ويرتفع ضجيجها إلى الشوارع..

هناك حيث تظهر النتائج المقرفة، تظهر على هيئة أرقام في أسفل شاشات الإعلام، ننام ونصحو، وذاك الفريق يعمل جاهداً على صنع أسلحة فتأكل متباه بها، واصف إياها بأسلحة الدمار الشامل..
«اللعنة على مَنْ يغذيكم بهذه الأفكار الدنيئة، أليس من الجيد

بدل ذلك زراعة حديقة منزلكم بالورد»؟!

رحلة _ البارون

* * *

رائحة الحياة

مضاعفات أعرفها جيداً..

وبعد مدّة لا بأس بها من الزمن، ستبدأ تنسى تلك الملامح،
وسيكلفك استحضارها لمخيلتك الكثير من الجهد بعد أن كانت لا تغيب
بُرهة..

حتى ذاك الاسم الذي عندما كنت تسمعه تستنفر جميع حواسك
له، سيصبح عادياً جداً.
وحتماً سيبدو لك جميع الورد عادياً، لن تُفرّق الياسمين عن
التولايب.

«ستزدحم الروائح حتى تجعلك تنسى ذلك العطر الذي كنت
تسمّيه رائحة الحياة»..

حتى أنك ستقف متحيراً في المُول عندما يسألك العامل، أي لون
تحب أن تكون ملابسك يا سيد!

صحيح، أي لون كنت أفضل أنا!

ستجيبه، لا يهم، شرط أن لا يكون ملفتاً أو جذاباً.

«سوف تتكالب عليك الطبيعة، لتنسيك كل جميل عشته»..

ستختفي ضحكتك عن العالم بشكل تدريجي، حتى أنه سيسألك

أحدهم: لماذا أنت طوال الوقت عابسٌ!!

ألا تعرف الابتسام؟!

بعد أن كنت مصدر ضحكة الشارع بأكمله.

سوف تمرّ ذاك الشارع دون أن تحدث شيئاً..

رحلة _ البارون

* * *

لامبالاة

عندما تجبرك الظروف على ابتلاع كتاباتك، وتتقيأ حبر تفكيرك..
عندما تكتب الرسالة أذ ١٠٠، وتتردد في إرسالها ثم تعيدها إلى
خزانتك بجوار أذ ٩٩ اللواتي كان المقدر أن يُرسلن..
وبشكل من الأشكال أصبح مصيرهن في الخزانة..
دون كلل أو ملل توثق يومياتك، وتحت همومك كما يحث الشجر
أوراقه معلناً وصول الخريف..

«وكل حديث أبقيته في داخلك سوف يتحدث ولكن بطريقة بشعة..
سيظهر على شكل عصبية عندما يحدثونك برواق..
سيظهر على شكل لا مبالاة عندما يأخذ الجميع الأمر بجدية..
سيظهر بطريقة بشعة كضحكة في بيت عزاء»..

رحلة _ البارون

* * *

ولادة جديدة

يوما ما ستشرق شمسنا، وينكشف العالم الذي بداخلنا، سيتغلغل
الشعاع إلى تلك الزوايا التي لا تعرف الضوء.
سنصبح بخير وكأن شيئاً لم يحصل، سيبدو الأمر وكأنه ولادة
جديدة.

رحلة _ البارون

* * *

البشر مفسدون

لكن الحقيقة أننا تفاصيل صغيرة في بقعة من الأرض..
أنا، وأنتم، وجميع من تعرفونهم..
أنا أرقام صغيرة بين المليارات من الكائنات، اقتسمنا الكوكب،
ورسمنا الحدود..

ثم ما لبثنا أن عشنا في الأرض مفسدين..
«فأصبح كل شيء تمسُّه يد بني البشر تفسده، ويفقد بريقه
ولعانه»..

أصبحنا نكيد لبعضنا سرًا وعلناً، خلف رذاذ دنيا فانية.

رحلة _ البارون

* * *

عُزلة

وبين الحين والآخر يحتاج الشخص إلى العزلة..
إلى الخلوة بنفسه بعيداً عن ضجيج ومؤثرات العالم المحيط..
مَنْ لا يختلي بنفسه قد فقد الشرف في مقابلة شخص عظيم،
مقابلة شخصك الداخلي، مواجهة نفسك دون تدخل الجميع..
عادةً وبسبب تراكم الروتين تلقائياً تضع تفاصيلك الصغيرة
في الهامش، ومن ثم تذهب تدريجياً لتتبعثر في داخلك، فكر بحجم
الفوضى التي ستخلفها..

«لذلك العزلة ضرورية لترتيبك من الداخل»..

رحلة _ البارون

* * *

مهجورون

العالم مليء بالحطام..
ننكسر مراراً ولا نلتئم بالشكل المثالي..
إن أرواحنا من الداخل تشبهه المقابر، والغابات التي تظهر في أفلام
الرُعب مظلمة ولا يفكر أحداً في إشعال نور بداخلها.
أصبحنا مهجورين، دعك من مجاملات العامة، هم فقط يحبوننا
عند مصلحتهم، أتحدث عن آخر كلام أضحك قلبك.
آخر لقاء كان قلبك فيه ينبض بشدة، آخر مرة شعرت أنك تملك
العالم.

كل ذلك قد ذهب، وبقينا هنا نعيش على ذكريات لعينة.
«وعندما يسألنا العالم تكون إجابتنا موحدة ومتشابهة!!
بخير والأمر طيبة!!»

رحلة _ البارون

* * *

لا ينوون البقاء

هذا الكوب السادس، وأوشكت قهوتي على النفاد..
في هذا التوقيت الغريب حيث تختلط أصوات الديكة بنباح الكلاب..
وأنين المرضى ببيكاء العابدين..
لا شيء حقيقي، كل ما في الأمر أن هناك شعور بالفراغ فقط..
أسهر برفقة نفسي، وأحاول التعرف عليها من جديد، واستنتجتُ
ما يلي:

- هناك خطأ ارتكبته، لا أعلم متى؟ وأين؟ ولكن حتمًا أنا أتعاقب.
- لا أعاني من أمراض نفسية، ومن يتهمني بذلك، هو المريض،
ويجب معالجته فورًا في أقرب ورشة.
- أعيش أجواء درامية لدرجة أتوقع فجأة، أن أصحا وأجد نفسي
في زمن مختلف، وأن كل هذا مجرد حلم.
- الله يحبني، وأنا أحبه.

رحلة - البارون

* * *

المحاولة الثمانون

ألا يوجد منفذ سري للخروج من هذا الكوكب..
للذين أنهمكهم التعب..
لليأسين للذين يتقيئون كلمات التفاؤل..
من ينتظرون وينتظرون وهم موقنون أنهم لن يحصلوا على شيء
في المقابل..
للذين يشرعون في الكتابة بعد المحاولة الثمانين للنوم التي باءت
كلها بالفشل.
من يرسمون خطط حياتهم على الورق ثم يلفون بها رغيف
الشاورما.
من يعيشون الليل بحزن بغداد..
وفي الصباح يستوجب عليهم الابتسام، ابتسامة اليمن السعيد..
للذين وجدوا أنفسهم وسط دوامة، لا يعرفون لها مخرجًا، ولا
يعلمون للخلاص طريقة.

رحلة _ البارون

* * *

فوضى

لم أمش يوماً على خطة..
ولم أعطِ كل اهتمامي لشيء معين..
كنت دائماً أقاتل لأكون موجوداً في كل مكان وفي نفس الوقت..
كما أكره أن يفوتني شيء..
كنت أسهر معك الليلة حتى الفجر، وفي اليوم الثاني لا ينتابني القلق
حيالك، ولا يهمني كيف أصبحت؟
«عشت بقلب يشبه صالة المطارات، مزدحم دائماً، ولكن جميع من
فيه لا ينوون البقاء»
رحلة _ البارون

* * *

نهايات الأفلام

للذين جاءوا إلى الدنيا ببراءة، وتلذذ العالم بتعذيبهم.
للذين ظنوا بالناس خيراً، وأثبت القدر لهم العكس.
مَنْ تكالبت عليهم المصائب السُّحْبُ السود..
حتى يأسوا من الفرج.
من شيعوا أحلامهم، وثقة أصحابهم، وبقايا ذكرياتهم.
من هجروا الجميع فقط ليعيشوا لحظة سكون، بعيداً عن جحيم
العامة.

«لم يبقَ الكثير، كل هذا سيمضي، ونصحو من هذه الكوابيس
على نهاية جميلة تشبه نهايات الأفلام»..

رحلة _ البارون

* * *

في المنفى

صفوفاً قد مشينا إلى المنفى، لم يخيرونا، ولم نختر.!
نسينا كمّ في الوطن عشنا، نُفينا والسماء تمطر.!
رمينا كوب قهوتنا، ولعبة ابننا الأصغر.!
صعدنا متن قاربهم، مصير جميعنا نغرق.!
عباب البحر أهون، بين القرش والزورق.!
ولا نيران سادتكم، وحاكم شعبنا الأخرق.!
وماذا إن نجونا، ماذا ينتظرنا هناك عسى.!
تركت هناك مشروعِي، وأحلامي تركت أنا.!
مساجدنا، منازلنا، مقاهينا، وبضعاً من رفاق الحي!!
هناك قصص لم تُكمل، وأفلام بلا مونتاج.!
وأحباب وعدناهم، نُفينا دون أن نحتج.!
رسينا في شواطئكم، ثكالي طفلنا والجد.!
وبدلتوا أسامينا، إلى لاجئٍ ومتشرّد.!

رحلة - البارون

* * *

العماق النائمة

يا رب بشرنا بولادة الفجر الجديد..
باستيقاظ هذا العماق النائمة..
يا رب أننا على يقين بوعدك لنا، لقد تسلط علينا الأعداء من كل
جانب وفي كل طريق..
ونحن نرفع أكفنا إليك راجين نصرك، اللهم إننا في هوان، وأنت
ذو القوة والبأس، انصر رايتنا، ووحد قوتنا، وبث الرعب في قلوب من
لا يخافك ولا يخشاك.
اللهم أرنا طريق الحق، وأرزقنا اتباعها، وكن معنا يا ربي..

رحلة _ البارون

* * *

قلوب مَنْ نحب

وأنت تبحث عن الوطن لا تذهب بعيداً..

نحن أوطاننا ليس بقعة من أرض..

أوطاننا هي قلوب مَنْ نحب.

«الذين إذا أُبعدوا عنا شعرنا بالغربة والمنفى، وفي سبيل إسعادها

نبذل الغالي والنفيس»..

رحلة _ البارون

* * *

نوبات غياب

تفاعل جداً، حُب الوطن والشعوب، يكرهه الناس جميعهم، مسافات آمنة، سهر بالغلط، بقي في الماضي، # ٨٠ *، علاقات مؤقتة، حوارات لا تنتهي، إفراط في تناول كل شيء، زهد، ١١:١١م، صراع، من سيسكت هذا، محاضرة تنمية، غلط إملائي، هرمونات لا تفرز، نوبات غياب، هي أنا هنا، رؤوس القمم، حرب، ٢٠٢٤، جرعة حصبة، اكسر القفل..... قالوا: مات.

لا أعلم من سيضع النقطة عند آخر كتاباتي.

رحلة _ البارون

حتمًا ستزهر

تراكمت دعواتنا..

وتتالت أمنياتنا..

وتزاحمت أحلامنا..

ولا نعلم متى سيحل الربيع الذي ننتظره، وكيف هي المراسيم التي

سنستقبله بها..

بقينا معلقين حياتنا، ننتظر بزوغ فجر يوم سعادتنا..

ذاك اليوم الذي سيشاركنا فيه جميع مخلوقات الكون فرحتنا،

ذلك اليوم الطويل الذي ينتهي بوضع الرأس فوق المخدة خاليًا من

التفكير بأي شيء..

«حتمًا ستزهر حياتنا بقدره الله، وحتمًا سننسى كل مُر»..

رحلة _ البارون

* * *

مَنْ يُعَوِّضُنِي

فقط، كان عليكم أن تفهموا كل شيء..
 إن مشاعرنا أبداً ليست للتجربة، وإنما نتعلق عند أدنى اهتمام..
 كان عليكم أن لا تعودوننا، ثم ترحلون وتغلقون نوافذكم..
 ثم كيف لي أن أعيش في مدينة أنتم لا تسكنونها؟
 وصباح الخير لمن أقولها في غيابكم؟
 وسطر من أغنية أعجبتني، لمن أشارك؟
 وصور تملأ جدار غرفتي وأجهزتي، ما ذنبها؟
 وسنيني التي أهدرتها، من يعوّضني، وبماذا؟
 كنتم تعلمون جيداً أنكم ملجأى الوحيد، وفرصتي الأخيرة، هل
 كان سهلاً اتخاذ هكذا قرار؟
 ويوميأتي المملة لمن أحكيها، الصور التي التقطتها، والمقالب التي
 حضرتها، من أبادله كل هذا؟

رحلة _ البارون

نهاية العالم

ومرت حياتنا، بين فرص ضائعة..
وأحلام لم تحقق..
وبقينا كشجر ينتظر موسم الربيع..
وتراكت خيبتنا كهضبات الجبال السود..
ولم نعد نرجو من العالم سوى أن يمنحونا مساحة من السكون،
مساحة من العزلة، ولحظة غروب تشبه «نهايات العالم».
يكون فيها الجميع قد شبع حياة، شبع كبرياء وغرور، وأكمل مشاوير
حقده ولم يعد هناك متسع في قلبه لشيء إلا للسلام.

رحلة - البارون

* * *

نضوج

ترعيني فكرة أنه في زمن محدد يستوجب عَلَيَّ النضوج..
والتصرف بحكمة، والتفكير بالزواج، وتربية الأولاد، أن تكون
حياتي مرتبة، وأمرُ الشارع دون إحداث ضجة..
والتخلي عن الأحلام القديمة..
عن تناول المكرونة في سفينة تبحر وأنا قبطانها، ورغبتني بطاقم
يشبه طاقم سفينة تاتينك، أولئك من يعزفون والسفينة تغرق..
«ورغبتني في سماع نشرة الأخبار والمذيع يقول: لا أخبار لهذا
اليوم، الجميع بخير، والدنيا أمان»..
وتلك الأحلام التي لا يعرفها إلا الله، من كثر ما أحدثه بها.
أنا لن أسمح لبارونيتي بالنضوج، فما بعد الكمال إلا النقصان.

رحلة _ البارون

* * *

إفراط

أنا يا صديقي أرغمت على عيش حياة لم أرغبها يوماً..
ومع مرور الوقت تتحول شخصيتي إلى روبات آلي، فقط يعمل..
كمية التبدُّد، وسرحان غير مبرر، ومضاعفات لا أرغب في الحديث
عنها..

ولكن كان كل الذي حدث لي بسبب الإفراط، أفرطتُ في التخيل وفي
التفاؤل، أفرطت في الحلم، وثقتُ في الجميع، ولا يناسبني غير ذلك.
«ولو عاد بي الزمن لوثقتُ بهم مرة أخرى»..

رحلة - البارون

* * *

الحلقة الأخيرة

في الوقت الذي تشعر فيه أنك بخير جداً، ترقب وصول الغيوم
السود..

«إذا أصبح كل شيء جيد وأحلامك تحققت فجأة، ولم يعد هناك
ما يشغل بالك، حتى أن العالم استلطفك بشدة، وأصبح مُعجِباً بك
الجميع، وأنت راضٍ عن نفسك كثيراً، تأكد حينها أنك في «الحلقة
الأخيرة»..

هذه الحياة لا يوجد فيها كمال، الكمال تفرّد إلهي، لم ولن يُعطى
يوماً للبشرية..

تصرفوا بطبيعتكم، لا تتكلفوا الأدوار، دع الجميع يعرفك أنت، لا
يعرفك بالشخصية التي تعبت في تقمُّصها.

ولا تبحثون عن الكمال في مخلوق، دائماً هناك جانب مُظلم لكل
مخلوق، علينا أن نتعايش معه والقبول به..

«يكفيك مَنْ مَنْ ترافق أنه لا يخون، ولا يكذب، ولا يضمُرُ
الشر، ويحاول جاهداً أن يجعلك سعيداً»..

رحلة _ البارون

ربيع عمري

ألم يئن لك أن تمطري، يا غيمة حظي البخيلة..
وأنت يا ربيع عمري، الحانب هُناك، إذالم تحل الآن، لا حاجة لي
بك..

وأقداري الجميلة المختبئة هناك، هل أنتي حقيقية؟
«ملتت من كون الجميع يتقدم، إلا أنا، لا أجد إلا التقدم في السن.
أنا أفقد أشياءي مع الوقت، أفقدها بشكل مخيف، وكل شتاء يأخذ
معه ما يستطيع حمله»..

أفقد ضحكتي، أفقد الوطن، أفقد الرفاق، أفقد الشعور. بقيت
بعض الموسيقى اللعينة وأكواب القهوة ورأس مليء بالصداع والتجارب
السيئة.

وملابس سوداء، وغرشة العطر الفارغة، وذكريات يعتليها الغبار..
وصدى أصوات، وملامح ترسم بين الحين والآخر، كأنني أعرف
أصحابها جيداً..

رحلة - البارون

* * *

لا أنا لست كذلك

كنت فقط أرغب في إخباركم هذا، أنا لست غيبًا، ولكنني أتجاهل فقط لحفظ الود..

أنا لست مجنونًا، ولكن أظهار كي لا تبدو لي الحياة في أعلى مستوياتها الرسمية..

وأنا لست انطوائيًا، ولكنني أحتاج للعزلة بين وقت وآخر..
وحجرتي ليست ضيقة، أنا أستطيع أن أملئ الدنيا صراخًا،
ولكنني أميل للهدوء..

وأستطيع أيضًا أن أكذب، وأعذر، وأخون،... إلخ، ولكن هذا ينافي
النبل، وأنا خلقت نبيلاً..

كما أنه يمكنني إطلاق وابل من الشتائم لم يستخدمها من قبل
كائن، ولكن لساني لا تجرؤ على البوح بها، ينافي نظامي فقط بهذه
البساطة..

رحلة _ البارون

هل تكمل المشوار بدونهم؟

للذين أحببناهم..

ولم تجمعنا بهم طُرق..

للذين تركوا صورهم في مخيلتنا، هكذا لم نعتقد يوماً إننا سنكمل

المشوار بدونهم..

بعد أن تركوا في نفوسنا شعوراً يستحيل محوه.

للذين ظلوا في أحلامنا لفترة طويلة..

للذين بقينا ندعو الآخرين بأسمائهم سهواً، إنني أتذكركم جيداً

وأحبكم كثيراً..

رحلة - البارون

* * *

دروس الحياة

لماذا علينا تلقي دروس الحياة جميعها؟
باتت تصفنا صباحاً ومساءً، صيفاً وشتاءً، ليلاً ونهاراً.
متى سيكون هناك متسع للفرح؟!
وحصة للعيش!
متى يعود الغائبون؟!
وتمطر الأرض حباً، تنتهي الحروب، ويحضننا الوطن من جديد؟!
رحلة _ البارون

* * *

ستجدوننا هنا

وإذا حدث في ليلة من الليالي وفقدتم
أثرنا، وشرعتم في البحث عنا، ستجدوننا
هنا..

بين رائحة القهوة..

وتلويحات الشتاء..

في روح المغامرة..

وفوحة العطر..

في ملامح الجذات..

بين أسراب الطيور..

في سهلة الخيل..

وحقائب المسافرين..

في دعاء القانتين..

في مذكرات الجنود..

وأهزوجة الجماهير..

وفي رفوف الكتب.

«نحنُ لا يليق بنا الانطواء في الزوايا

والعيش في الأجواء الرمادية، وجدنا لنعطي
العالم ضحكته..

رحلة_البارون

* * *

لا شيء يدوم طويلاً

ولكن يوماً ما..

ستتساقط قباب مجدك..

وتتخافت أصوات جماهيرك..

وتختفي رسائل معجبيك..

وتتلاشى هيبتك..

وتُبهِت أسطورتك..

ستجد نفسك عادياً تماماً، حتى أن الشخص

العادي قد يكون له تأثير يفوقك..

لا شيء يدوم يا صديقي، يوماً ما ستفقد

كُل شيء، حتى عائلتك ورفاقك المقربين، لا تتساءل

كيف؟

سيحدث ذلك إما بفعلة سيئة، سيتركونك على

أثرها..

أو بفعلة الزمن..

«فكلما تقدمنا في السن نفقد من نحب، واحد

تلو الآخر، وشيء بعد شيء. إن كنت لا تصدقني اسأل

من بلغ الثمانين، كم فقدت، ؟
ستكون التهيدة الطويلة التي يصدرها كفيلاً
بالشرح.

رحلة _ البارون

* * *

الخطة (ب)

مللنا الجلوس هنا..
وكأننا خُلقنا لِدِكَّةِ البُدلاءِ..
تعبنا من كوننا الشخص المهم، وصاحب الأولوية، ولكن الحقيقة
أننا في الخطة «ب»، والخيار الثاني..
والحقيقة التي لا يخالطها شك..
أن وجودنا في المكان الخطأ، يشبه وجود ورد التولايب في الصحاري.
انتقوا لأنفسكم ما يليق بها..
لا ترضون بالقلة وأنتم تستحقون الكثير..
«عش في المكان الذي ينبض له قلبك، وصاحب الأشخاص الذي
تشعر معهم أنك مهمٌ»..

رحلة _ البارون

* * *

ولولمة واحدة

جِلُّ أمنيّاتي أن تعيش الأمهات طالما نحن أحياء..
وأن نعيش حياتنا أساسيين، ولا ترسي سفننا على دكة الاحتياط..
والأ نهدر حياتنا في اتباع توهج آخر النفق، ونجده سراب نور..
أن يحالفنا الحظ ولولمة واحدة..

رحلة _ البارون

* * *

تناقضات

بين ملايين الدعوات التي تصعد في هذه الليالي..
بين دعوات العام الماضي وعام ما قبل الماضي وما قبله..
هناك كم هائل من التناقضات..
أليس من الأولى أن ترتبها؟
أنك تطلب الشيء وفي دعوة تليها تطلب نسيانه..
أنك تطلب رغد الدنيا، وفي المقابل تطلب الزهد عنها..
أنك تكثر الثرثرة، ولا يحتويها يقين..
«كان الأمر جيداً لو سجدت في خلوة، واجهشتَ بعبرات سنيك،
وقلت: يا رب إنك تعلم كل شيء»..

رحلة _ البارون

* * *

أين أنتم؟

نحن الذين جئنا إلى الدنيا بطهر..
ثم ما لبثت أن لوثتنا الحياة، لم نخلق عاصين، ولا
ساخطين، ولا منحرفين..
خرجنا إلى الدنيا ببراءة يخالطه خوف من تكاليف
تنتظرنا..
وكبروا في آذاننا، بأذان نعلم جيداً متى ستكون
صلاته..
وأطلقوا علينا أسماء..
وراح الجميع يداعبنا وكأنهم يسمنوننا لمعركة
الحياة..
كبرنا وأدخلونا المدارس..
وهددونا أنه من لم ينجح في هذا المرسيصبح
تافهاً وذا قيمة صفرية في المجتمع..
واجتهدنا: بلاد العرب أوطاني، وأروى تَأْكُل
التفاح.
وفجأة وجدنا أنفسنا في المتاريس، نخوض

معركة حياتنا، من يحبنا ومن يكرهنا، من الهدف
ومن الضحية..

لم يعد هناك بلد لسميها العرب وطناً، ولم يعد
هناك تفاح لتأكله أروى..

ونحن في وسط اللعبة تشنَّجِ الإعدادات، ولا
أعلم ما حدث بعد ذلك، أنا هنا، أين أنتم؟

رحلة _ البارون

* * *

السبع العجاف

لنفسي كل الأسف، وقوافل اعتذاري لك أنتِ وحدك من
تستحقينها ..

كان عَلَيَّ أن أجعلك عظيمة، تشقِّين طريقك في أفق الحياة،
ولكنني في المقابل رضيتُ لكِ الجلوس خلف الستار..

أنا من حجمتك بأحلام السبع العجاف، وشعاع نور حقيقته
سراب..

«عشرون عاماً من عمري، ولحقتها خمسٌ غالباً، وأنا هنا، في
المنتصف محققاً لا شيء»..

رحلة _ البارون

* * *

انطفأت الحياة

هل من طريقة ليعود بها الغائبون..
نسمر للصبح، نذهب الشوق، ونغفوا في أحضانهم، نخبرهم..
كيف أصبحنا بعدهم، كيف أننا لم نشعر بالأمان قط؟
وكيف أن الحياة فقدت بريقها في نظرنا؟
وكيف أن الألوان بهتت في غيابهم؟
ونبقي رموشنا مفتوحة خوفاً من أن نرمش ونفقد رؤيتهم مرة
أخرى، حفظ الله من أبعدهم الأقدار عن محيطنا..
كم اشتقتُ لأن نتجادل ونضحك ضحك طفلين معاً، كما في الأيام
السابقة..

«رحم الله من بوفاتهم انطفأت الحياة فينا»..

رحلة _ البارون

* * *

آخر حلم

وأكثر ما أخاف على نفسي تدرّج الانطفاء..

وبهت الألوان..

تشابه الأيام..

حرب العقل والقلب..

وأن أرح قلباً أو أكسر خاطراً..

أن أفقد الرغبة في الاستمرار..

أن أخيبَ ظن أحدهم..

وأن أشيعَ آخر حلم..

وأن تصبح الحياة مهكرةً بشكلٍ ما، حيث يمكنني معرفة ما سيحدث

لاحقاً..

رحلة _ البارون

* * *

نظام القطيع

اختلافك هو سبب هذه اللعنة التي تلاحقك ..
لن يحلُّ بك شيءٌ لو كنت تشبه الجميع، وتعيش نظام القطيع ..
لو كنت عديم المسؤولية، ولا يهملك ما يحدث، إذا كنت لا تكثرث أبداً
لما حولك ..

لكن أن تكون مختلفاً، هناك ثمَّنٌ عليك دفعه ..
وتوجد ضريبة عليك تسديدها ..

وليلٍ تسهره ..

وراحة تفقدها ..

ونوبات قلق ..

ومزاج متقلب ..

ستجبرك الظروف أن تظهر بدور الشيطان لمن تحبه، وبدور الملاك
لمن تكرهه ..

ستراقبُ عن بُعدٍ، وترحل في أجمل الأوقات ..

ستبتلع شعورك، وتخبرهم أنك بخير، بخير جداً.

رحلة - البارون

* * *

وطن الياسمين

من تشبهين أنتِ؟!

أو ماذا؟!

منكِ أخذتِ القهوةُ نشوتها، ومن عنادكِ مرارتها..

ومن عينيكِ أخذ الليلُ سواده، وأسرج الفارسُ جواده..

أنتِ يا وطن الياسمين، يا شعور الحياة في زخات المطر، يا مَلَكَةَ

الأرضِ، والعالمين لكِ جنوداً.

هل أبالغ؟!

متى أبالغ إذا لم أفعل في غزلكِ!

هل أبالغ عندما أقول أن الشخص يعيش السبع العجاف من أجل أن

يلفت انتباهك؟ ولا يلفتكِ..

رحلة _ البارون

* * *

مقطوعة

حب عظيم يتجدد..
لصباح الشواطئ..
ورايات السلام..
وكوب القهوة..
ومفاجآت العائلة..
ورسائل الفجر..
وأشعة الشمس المتسللة في لحظات الشروق..
للجدات، وأصغر طفل في المنزل..
ومقطوعة لحنها سربُ طيورٍ على غصن
زيتونة..
وصباحات السهر..
ورسائل الاطمئنان الصباحية..
ومكالمات ٥:٣٠..
للكتاب..
ومتابعي الطقس..
وجماهير الهلال..

ومن ينتظرون إقلاع رحلتهم في البحث عن
الحياة..

رحلة _ البارون

* * *

قصص لم تُكتمل

أين تذهب؟

ومن ماذا؟

الرسائل التي لم ترسل..

التلويحات التي لم يرها أحد..

الحقائق التي اندثرت خلف الشائعات..

نوايانا في البقاء، رغبتنا في الاستيطان..

النصوص التي حُذفت..

المشاعر التي لم تصل..

الأصوات التي لم يُعد صداها..

مفاجأتنا التي لم نجد أصحابها..

سِنِينَا المهدورة..

ضحكاتها المستعارة..

ابتساماتها الصفراء..

ملا بسنا الشتوية القديمة «كومة الذكريات»..

الصور الملتقطة على عجل..

أصدقائنا القدامى..

القصص التي لم تُكتمل..
الأعمال التي بقيت ناقصة..
وأحلامنا!؟

رحلة _ البارون

* * *

سيفتقدك العالم

سيفتقد العالم شخصاً طيباً ذا نوايا حسنة..

لا يضر الشر لأحد من خلق الله..

سيفتقدون شخصاً يحب أن يرى السلام، والجميع بخير وسعادة..

سيفتقدون روحاً طيبة، بشوشة، أرادت أن تكون شيئاً، وأراد القدر

لها شيئاً آخر..

سيفتقد نفساً تكظم الغيظ، وتتغابى كثيراً كي لا تخسر، تتظاهر

بعدم الفهم، للكثير من الأمور، وتمضي.

«حقاً سيفتقد العالمُ مواطناً صالحاً»..

رحلة _ البارون

* * *

إجازة

أما آن الأوان أن نأخذ إجازة؟!
إجازة حياتية من روتيننا السخيف..
إجازة من هذا القلق الذي لم يترك لنا وقتاً للراحة..
ولو يوماً واحداً، نعيش فيه خفاً غير مثقلين..
يوماً واحداً من غير إخفاقات، بلا انكسارات، بلا غصّة، من دون
منغصات.
يوماً لا توجد فيه أخبار سيئة، ولا مفاجآت غير مُرحَّباً بها، يوماً
خالياً من الطاقات السلبية..
إجازة لا نتذكر فيها ماضياً، ولا نقلق بشأن مستقبل.
«يوماً تملؤه الألوان، تتحقق فيه آمياتنا، نرى فيه من فقدناهم،
نتعانق من جديد، ونضحك حد الاستلقاء»..

رحلة _ البارون

* * *

وكأنك لم تكن

الحياة معقدة حقًا، الذين ترغب برؤيتهم، لن تحظى أبدًا
بمصادفتهم..

ألا في أحلامك طبعًا..

وأحلامك التي كبرت معك، من المؤسف أنها لن تواصل معك
المشوار، ستقع، ستسقط، أو تموت غالبًا في عشرينياتك..
والذي يحتاج مؤاساة حقًا..

أنك ستستمر في الرحلة.. وسيصيبك ما لم تكن تتوقعه..

حتى أنك ستفقد رفاقك، عائلتك، والديك أيضًا، وأمك التي لا
تتصور الدنيا بدونها..

ستضيء، وتبهت..

ستبتهج، وتنطوي..

سينشرح صدرك، وتشعر أنك لامست السماء بتوهجك، ثم
ستسحق تحت حوافر حظك..

«ستصبح لا شيء، وكأنك لم تكن»..

رحلة _ البارون

ديسمبر

يا شهر النهايات..

نحن أجبين من أن نضع النقاط..

لا نملك القوة لغلاق الأبواب..

فقط نستمر بالتدرُّج المقيت حتى ننهي ما يجب إنهاؤه..

ليتنا امتلكننا بعض خيارات الإنهاء..

لوضعنا نقطة للحروب، ونقطة للعلاقات الفاشلة، ونقطة للأحزان،

نقطة للخذلان، ونقطة لكل ما يعكّر صفونا، ويذهب نومنا، ويقهرنا،

ويفسد سعادتنا..

«يؤسفني أنه لا يوجد ديسمبر للمفاجآت السيئة، ويوجد ديسمبر

لكل جميل ورائع»..

رحلة _ البارون

* * *

تدرُّجُ النسيان

عزيزي البدر..

ليتك في عودتك جلبت معك من غابوا عن عيوننا..

وبدأت ذاكرتنا تتساهم بالتدرُّج..

ليتك جلبتهم ولو لمرة واحدة في الشهر، نروي بها عطش الاشتياق،

ونواسي بها أنفسنا لأيام قادمة..

مرة واحدة لنطيل النظر في ملامحهم..

ونجري اتصالاتنا بعيونهم..

ونوطن أنفسنا في أرواحهم من جديد، قبل أن يستوطنها

مستعمرون..

عزيزي البدر..

لماذا لا يكون كل الغياب كغيابك..

دائمًا تختفي لتظهر من جديد في صورة أبهى وأجمل..

والذين غابوا لماذا لا تحضرهم معك من جديد..

لماذا لم يعودوا أبدًا؟!

«والذين فقدوا بريقتهم، لماذا لا توجد لهم ليلة النصف

ليتوهَّجوا مرة أخرى»؟!

ليتنا عندما نسَمِّي أحدهم بدرًا، لا يغيب أبدًا، وإن غاب يعود

عودة البدر..

رحلة _ البارون

* * *

مرارة الفقد

لم يُسجل إلى الآن أن هناك شعوراً أسوأ من موت القريب..
وكان الأرض تصمت وتتوقف عن دورانها لتشعرك بمرارة الفقدان..
هكذا في وقت لم تتوقعه تُصدم بخبر وفاة أحدهم، ثمَّ يبدأ دماغك
لا إرادياً يسرد عليك شريط ذكرياته..
رحم الله مَنْ رحلوا عن دنيانا بغير رجعة، وجعل مثواهم الجنة.

رحلة _ البارون

* * *

تذكرة العودة

هل كَبِرْنَا بالفعل؟

البارحة وأنا أتصفَّحُ ألبومات الصور وقعت عيني على صورة
تعود لي وأنا طفل الخامسة تقريباً..

واليوم وأنا أهيمُ نفسي للدوام وقعت عيني على أول شعرة بيضاء
بين شعر رأسي..

حدقت كثيراً في الصورتين، كيف لكل واحدة أن تحمل قصة
مختلفة..

هل أنا كَبِرْتُ بالفعل..

هل غامرت بالتخلي..

ثمَّ ماذا عن هذا الطفل، كيف ذُبِلَ بالتدرُّج؟!

صحيح أنا فقدته، شعرت بهذا، لكن لا أعلم في أي مرحلة
بالضبط..

قد يكون سبب ظهور الشعرة البيضاء خلل جيني، لكن الفرق
شاسع بين الصورتين..

واحدة تحكي عن كتلة من البراءة، والأخرى عمراً من التجارب..

أنا ممتنُّ لها فقد جعلتني أتطلَّعُ حقاً إلى تذكرة العودة، وإعادة

ترتيب أوراقى وفقاً للتوقيت المفاجئ..

مَنْ يعلم، ربما غداً أرفق صورةً ثالثة، وقد اكتسى جسمى
بالترهلات، واكتب عن آخر شعرة سوداء..

رحلة _ البارون

* * *

مسافات آمنة

أحياناً، علينا أن نسمي الأشياء التي بقيت مجهولة..
وأحياناً نكون مُجَبَّرين على إعطاء تلويحة، بمعنى وضع
«end point».

الحياة تجبرنا على رسم خطوط..
ووضع مسافات آمنة..
وربما يصل الأمر إلى ارتداء الأقتعة، وإنهاء دور المهرج في
شخصياتنا..

وعلى الحياة أن تستوعبنا كيفما جئنا، وبأي شكل ظهرنا..
وعلى أحدهم أن يبرر ما يحدث، لأن الغموض مرهق جداً..

رحلة _ البارون

* * *

بلا رجعة

في هذه المحادثة..

أهدرت عمراً من الانتظار..

هنا شاخت روحي، هنا هطلت ثلوج بؤسي..

هنا أيضاً أبحرتُ السُفُنُ في رحلة بلا رجعة، ولم يكن لي مكان على

متنها، ورغم سذاجتي ركبتُ..

«هنا في هذه المحادثة أنا حاربت كثيراً للاستيطان، وأنا اليوم بلا

وطن»..

أنا بائس بشكل فضيع جداً..

رحلة - البارون

* * *

كالعائد من حرب

نعم، أشيخُ وأهرمُ وتبهت شخصيتي بالتدرُّج!
 والليلة أنا أوثق هزائم لا تُعد..
 أنا كالرابع من الحرب الذي لم يجد الوطن..
 أنا الذئب العجوز الذي أفنى حياته غريباً..
 أنا المتقاعد في عشرينيات عمره..
 أنا الذي لم يزرع أو يقطف أو يهدي ورداً في حياته، ولم يستقبل
 طبعاً..
 أنا أكثر من وزَّعَ نصائحَ، وأنا في حاجتها..
 وأكثر من واسبى، ولم يُواسى مطلقاً..
 أنا الذي يُفهم غلطاً عادةً..
 ومن يجب أن يعتذر عن أشياء لا علاقة لي بها..
 أنا من يشاهد استمتاعكم جميعاً..
 ويبقى سداد الفاتورة واجبي..
 «أنا وأعوذ بالله من أنا «البارون» الذي كان يستحق شيئاً أجمل»..

رحلة _ البارون

* * *

أيلول

مرحباً أيلول يا أغنية الحياة..
يا شريط الذكريات..
مرحباً أيلول، أسودنا الحزين..
عندما كانت الوجوه غريبة..
كم قرأنا في عيون أصحابك السحر، وُخدعنا..
كم انقلب السحر على الساحر..
يا عذلة الروح، يا غربة الياسمين، يا ضجيج العابرين، أخبرني لما
سماؤك لا تكسوها نجوم، لماذا؟!
هل انطفأت تواسي أم الشهيد؟!
مرحباً أيلول، هل تبشرنا بقدوم الشتاء، هل أنت بطل ويستروس؟!
أيلول يا صديقي افتقدك كل شهور العام..
هل تبادلني الشعور؟!
«مرحباً أيلول، أعدنا إلى البدايات لو استطعت»..

رحلة _ البارون

* * *

بلا أم

للذين يشعرون أنهم لا يمتلكون من السعادة شيئاً، وأمهااتهم على قيد الحياة..

اسألوا من فقد أمه، كيف هي الحياة بلا أم؟
كيف هي الأعياد والأفراح ناقصة دائماً؟
كيف أن مكانها في المائدة لا ينسى أبداً؟
كيف أن أغراضها تبقى تفوح وجع الاشتياق؟
«ورائحتها لا تشبه أي رائحة في الدنيا»..

رحلة _ البارون

* * *

جراح الخيبة

والذي استغل لحظة سقوطك وركلك مع الآخرين، هذا ليس
صديقك أبداً..
اعلم جيداً أنك عندما تسقط ستكتشف معادن من حولك جيداً،
ستندهش مما تراه خلف الأتعة..
أحدهم يهمس في أذنك «كنت انتظر هذه اللحظة»، والآخر
يدهسك ويمضي، وآخر لا يأبه بك إطلاقاً..
وقد يصادف أن مَنْ تعتقده أسوأهم يمدُّ لك ساعده لينتشلك من
سقوطك..

وقد أثنيتك جراح الخيبة وعيونك تملؤها الدموع، حينها..
«لا تمسح دموعك، امسح من سببها»..

رحلة - البارون

* * *

ورد بلا رائحة

وإنني أعتقد أن أسوأ ما قد يحصل للإنسان أن يبتلى بالتعلق بشيء
ليس له..

كالمكوث تحت غيمة لا تمطر..

وانتظار قطار لا يمر..

وألف محاولة لشمّ ورد بلا رائحة..

واستثمار مقهى في قرية مهجورة..

الأمر أشبه بانتظار نور في ظلام حالك..

رحلة _ البارون

* * *

الخاتمة

وفي النهاية..

عزيزي القارئ..

لقد بذلتُ جهدي لكي أجعلك تحلّق معي بين هذه التأمّلات، في رحلة أسميتها «رحلة البارون»، في مغامرة هي عصارة أربعة أعوام من الفكر والخيال والتأمّل، لذلك عندما تقرّأها لا تجعل هدفك البحث عن الأخطاء، فهذا الكتاب ليس قرّأناً، وأنا لستُ نبيّاً، حتماً ستجد الكثير من التناقضات، لكن اقرأ بهدف الاستمتاع والتدوّق، وإن كانت بعض عبارتي غامضة فانظر لها من زاوية أخرى، علّها تبوح لك بسرّها.

مساعدة

الموضوعات

٩	حول الكتاب «رحلة البارون»
١١	سِرُّ السعادة
١٢	الصديق الحياة
١٣	كُن أنت
١٤	استمتع
١٥	بروتوكول السعادة
١٦	سافروا
١٧	افرحوا
١٨	أبحروا
٢٠	الكبرياء
٢٢	صباحات الحياة
٢٣	نحن مدينون ..!!
٢٤	ابتسموا
٢٥	اليوم المُمطر
٢٦	الشتاء فصل الحياة
٢٧	رحلة وستنتهي

- ٢٩ افعل ما يجعلك سعيداً
- ٣٠ يوماً ما!
- ٣١ الحق حظك
- ٣٢ ما لن تجده في السفر
- ٣٤ السعادة في داخلك
- ٣٥ الأمنيات
- ٣٦ لفتة نظر
- ٣٧ ليس خلف كل باب ما تتخيل
- ٣٩ مصيرها الزوال
- ٤٠ ارحل
- ٤١ أسلوب
- ٤٢ مجنون
- ٤٣ إدمان الألم
- ٤٥ حبٌ وهمي
- ٤٦ فالينتاين .. عيد الحب
- ٤٧ شتاء لا يشبهه شتاء
- ٤٩ فقط توقفت عن اللعب
- ٥٠ بقيت ذكرياتهم
- ٥٢ القلق من المجهول
- ٥٣ مدينة الذكريات
- ٥٤ شحُّ الصَّدَفِ
- ٥٥ منغصات تافهة
- ٥٦ حالة انطواء

- ٥٨ وللقدر رأي آخر
- ٥٩ سخرية
- ٦٠ ذكريات
- ٦٢ لا يوجد خلاص
- ٦٣ بشاعة أحلامنا
- ٦٤ بوح
- ٦٥ طفولة
- ٦٧ يا الله
- ٦٨ لم يعد الأمر مسلياً
- ٦٩ الغروب وبرتوكول النهاية
- ٧١ إكسير الحياة
- ٧٣ الرايات السود
- ٧٤ أزمة منتصف الطريق
- ٧٥ لستَ عنقاء أنت لا تفعل
- ٧٦ همُّ جدي إسرائيلُ
- ٧٧ عصفور الأميرة
- ٧٨ مدينة الحياة
- ٨٠ موجات الحنين
- ٨١ كذبة .. غداً أجمل
- ٨٢ صباحات الحياة!!
- ٨٣ أيامٌ مُهَلَّةٌ
- ٨٤ الباحثون عن وطن
- ٨٥ موطن السعادة

- ٨٦ اللاوصول
- ٨٧ التبدُّ العظيم
- ٨٨ تشييع الأحلام
- ٨٩ إِنَّهَا لَا تَسْتَحِقُّ عِبُوسَكَ
- ٩٠ بلا أقنعة
- ٩١ البارون يُحِبُّكُمْ
- ٩٢ أيامي العشرة
- ٩٣ أجمل سري في الحياة
- ٩٤ أنا
- ٩٥ قمر التائهين
- ٩٦ الباب الخطأ
- ٩٧ اللَّهُ قَدْ قَرَأَهَا فِي دَاخِلِكَ
- ٩٨ السم والترياق
- ٩٩ مهام عائلية
- ١٠١ وتفلة بحجم السماء
- ١٠٢ الحفيد البكر
- ١٠٣ وبقيتُ مع كتاباتي
- ١٠٤ ثورة الصباح
- ١٠٥ الوطنية
- ١٠٧ زهايمر
- ١٠٨ هلوسات
- ١١٠ لمن فقدوا النور
- ١١١ رَوْقَان

- ١١٣..... حافظ على إنسانيتك
- ١١٤..... تتهيدة
- ١١٥..... أنتمي إلى البسطاء
- ١١٧..... يا ليتك حقيقة
- ١١٨..... الطريق ليست من هنا
- ١١٩..... حرب الوكالات
- ١٢٠..... رائحة الحياة
- ١٢٢..... لامبالاة
- ١٢٣..... ولادة جديدة
- ١٢٤..... البشر مفسدون
- ١٢٥..... عُرلة
- ١٢٦..... مهجورون
- ١٢٧..... لا ينوون البقاء
- ١٢٨..... المحاولة الثمانون
- ١٢٩..... فوضى
- ١٣٠..... نهايات الأفلام
- ١٣١..... في المنفى
- ١٣٢..... العملاق النائم
- ١٣٣..... قلوب مَنْ نحب
- ١٣٤..... نوبات غباء
- ١٣٥..... حتمًا ستزهر
- ١٣٦..... مَنْ يُعْوِضُونِي
- ١٣٧..... نهاية العالم

- ١٣٨..... نضوج
- ١٣٩..... إفراط
- ١٤٠..... الحلقة الأخيرة
- ١٤١..... ربيع عمري
- ١٤٢..... لا أنا لستُ كذلك
- ١٤٣..... هل نكمل المشوار بدونهم؟
- ١٤٤..... دروس الحياة
- ١٤٥..... ستجدوننا هنا
- ١٤٧..... لا شيء يدوم طويلاً
- ١٤٩..... الخطة (ب)
- ١٥٠..... ولولمة واحدة
- ١٥١..... تناقضات
- ١٥٢..... أين أنتم؟
- ١٥٤..... السبع العجاف
- ١٥٥..... انطفأت الحياة
- ١٥٦..... آخر حلم
- ١٥٧..... نظام القطيع
- ١٥٨..... وطن الياسمين
- ١٥٩..... مقطوعة
- ١٦١..... قصص لم تُكمل
- ١٦٣..... سيفتقدك العالم
- ١٦٤..... إجازة
- ١٦٥..... وكأنك لم تكن

- ١٦٦..... ديسمبر
- ١٦٧..... تدرُّج النسيان
- ١٦٩..... مرارة الفقد
- ١٧٠..... تذكرة العودة
- ١٧٢..... مسافات آمنة
- ١٧٣..... بلا رجعة
- ١٧٤..... كالعائد من حرب
- ١٧٥..... أيلول
- ١٧٦..... بلا أم
- ١٧٧..... جراح الخيبة
- ١٧٨..... ورد بلا رائحة
- ١٧٩..... الخاتمة
- ١٨٠..... الموضوعات

للتواصل مع الكاتب:

العنوان: اليمن - شبوة - الروضة - سالمون

واتساب: ٧٧٠٩٦٣٦٦٠ - ٠٠٩٦٧

البريد الإلكتروني: msaed.naaser@hotmail.com

8_Insta/al_baron
